قصص بوليسية للأولاد

لغز رجل الصندوق

Looloo
www.dvd4arab.com

بداية مثيرة

لوزة

كانت بداية مثيرة لأمسية تصورت " لوزة " أنها ستكون أمسية هادئة ، فقد تركت " عاطف " فى غرفته مشغولا بأدوات النجارة التى اشتراها حديثاً ، ونزلت هى إلى الحديقة لانتظار الأصدقاء الثلاثة " تختخ " و" محب " و" نوسة ". وجلست " لوزة " ترقب فراشة جميلة كانت تخفق بأجنحتها بين الأزهار فتبدو كزهرة طائرة . . . وبينما هى تستمتع بهذا المشهد الجميل سمعت صوت خطوات سريعة تأتى من باب الحديقة المفتوح ، وعندما رفعت بصرها لتتعرف القادم شاهدت صديقتها الجديدة الصغيرة " ناهد " ، وهى مقبلة عليها وقد بدا على وجهها الاهتمام .

وقفت " لوزة " تستقبل صديقتها الصغيرة ، ومدت يدها

للسلام عليها ، ولكن " ناهد " أسرعت تقول : تعالى معى !

لوزة : إلى أين ؟ ولماذا ؟

ناهد : إلى منزلنا ! إن شيئاً غريباً جداً حدث هناك !

ومدت يدها تضعها فى يد " لوزة " وتجذبها ، واضطرت " لوزة " للسير معها وهى شديدة الدهشة ، ومضت " ناهد " تقول : عثرت على رجل فى صندوق !

لوزة : رجل فى صندوق ؟! كيف ؟

ناهد : رجل داخل صندوق مغلق فى حديقة منزلنا !

توقفت " لوزة " وقالت " لناهد " : أرجوك يا " ناهد " ، لا بد أن تقولى لى كل شىء قبل أن أخطو خطوة أخرى . . . ما هى بالضبط حكاية رجل الصندوق هذه ؟

ودار برأس "لوزة" شريط تعرّفها "بناهد" منذ أسبوعين ، فقد انتقلت " ناهد " ووالدها ووالدتها إلى « ڤيلا » قريبة منهم ، وفى أثناء لعب " ناهد " بدراجتها وقعت أمام منزل " لوزة " التى أسرعت إلى إسعافها ، ومنذ تلك اللحظة ارتبطتا بصداقة لطيفة . . . وحكت "لوزة" لها بعض مغامراتها مع الأصدقاء . فاهتمت "ناهد" جداً بها ، وأصبحت كلما قابلتها ألحت عليها أن تروى لها مزيداً من المغامرات ، كما أبدت رغبة شديدة فى أن تنضم إلى المغامرين الخمسة فى مغامراتهم المقبلة .

دار هذا فى رأس "لوزة" فى ثوان قليلة ، وهى تنظر إلى وجه "ناهد" الذى كان متضرجاً بالدم من أثر انفعالها الشديد ، وجريها من منزلهم إلى منزل "لوزة" .

قالت "ناهد" : سأحكى لك ونحن نسير ! ومضيتا ، وقالت : خرج والدى ووالدتى فى زيارة لبعض الأصدقاء ،

وتركونى مع عم "سيد" الطباخ ، الذى احتاج إلى شراء بعض المواد التموينية من الجمعية التعاونية ، فخرج ووعدنى ألا يتأخر ، وهكذا جلست فى الحديقة وحيدة ، فكما تعرفين ، نحن لم نجد بواباً « للفيلا » بعد .

ووصلنا إلى الشارع ، ومضت "ناهد" تحكى فى صوت متقطع من فرط الانفعال : وبعد خروج عم "سيد" بحوالى نصف ساعة وصلت سيارة نقل تحمل مجموعة من الصناديق وغيرها ، ونزل منها السائق وسألنى عن والدى فقلت له إنه خرج ، فقال إنه أحضر لنا الثلاجة التى أرسلها لنا عمى من الخارج . . . وكنت أعرف أن عمى الذى يعمل فى « إيطاليا » . سيرسل لنا ثلاجة. وهكذا طلبت من السائق أن ينزلها فى الحديقة ، وقام هو والحمال بإنزالها فعلا، ووقعت له على إيصال بالتسلم بهذا القلم .

ومدت يدها بقلم حبر جاف صغير ، ثم مضت تقول : وقضيت بعض الوقت فى المنزل ، ثم عدت إلى الحديقة، كنت أريد أن أفعل أى شىء يسلينى ، فأخذت أدور حول الصندوق ، ولم يكن هناك شىء غير عادى حتى بدا لى وأنا

غير مصدقة أن ثمة قطعة صغيرة من الخشب تتحرك بهدوء وحذر فى جدار الصندوق . . . أغمضت عينى وفتحتهما وأنا أشك فيما أرى ، ولكن ذلك كان صحيحاً . . .

وصمتت "ناهد" لحظات وعادت تتحدث وقد شدت انتباه "لوزة" التى كانت تستمع باهتمام بالغ : اقتربت بهدوء فلاحظت وجود ثقوب صغيرة بجوار الفتحة التى كانت فى حجم قطعة الشيكولاتة المتوسطة . . . وانحنيت على الفتحة ونظرت . . .

وتوقفت "ناهد" عن السير وأمسكت بذراع "لوزة" ، فالتفت "لوزة" إليها وشاهدت فى عينيها بريقاً غريباً وقالت "ناهد" : نظرت . . . فرأيت عينين تنظران إلىّ فى حذر . . . وخوف ! !

وابتلعت "ناهد" ريقها ثم قالت : ولم تكد عيناى تلتقيان بالعينين الغريبتين حتى أغلقت الفتحة سريعاً ، وخيل إلىّ أننى سمعت آهة خافتة تصدر من صاحب العينين !

وعادتا تسيران ومضت "ناهد" تقول : وقفت مذهولة لا أدرى ماذا أفعل ! كيف تحولت الثلاجة إلى رجل ؟ ! ماذا حدث ؟ هل هناك خطأ ؟ كان رأسى يدور كالدوامة

وأنا أنظر حولى فلا أجد أحداً أتحدث معه أو أستشيره فيما يجب أن أفعله . . . وقررت أن أحاول معرفة من بداخل الصندوق . . . فمددت يدى أحاول فتح النافذة الصغيرة التى أطلت منها العينان . وكانت مخفاة بمهارة ، ولكنى استطعت العثور عليها ، وأخذت أدق بأصابعى لعلى أسمع صوتاً فلم يرد أحد ، وحاولت فتحها فلم أستطع . . . ووضعت أذنى على الفتحة وحاولت الاستماع . . . وبالتأكيد كان هناك صوت تنفس ثقيل .

وكانتا قد اقتربتا من « الڤيلا » ، فأسرعت "ناهد" تكمل قصتها قائلة : وقررت أن أحضر إليك سريعاً . . . فأنت مغامرة ، وقد يمكنك حل هذا اللغز .

واقتربتا من باب الحديقة ، وكانت "لوزة" تفكر بسرعة . . . هل هذا الكلام صحيح أو مجرد أوهام ؟ هل شاهدت "ناهد" العينين أو خيل إليها هذا فحضرت سريعاً إليها قبل أن تتأكد ؟ !

على كل حال — هكذا قالت "لوزة" لنفسها — سوف أتأكد بعد ثوان قليلة . . . ثم فكرت . . . لو صدقت "ناهد" فيما قالت ، فماذا تفعل ؟ لا شىء إلا أن تسرع إلى المغامرين

لتخطرهم بما حدث . . . وأحست بقلبها يدق سريعاً . . . فهى مقبلة على مغامرة !

ودخلتا الحديقة ، وكان الصندوق هناك بجوار السلم ، وصدرت عن "ناهد" صرخة خافتة ثم قالت : يبدو لى . . . يبدو لى . . .

وقبل أن تتم جملتها كانتا قد وصلتا إلى الصندوق . . . وأكملت "ناهد" جملتها قائلة : يبدو لى أنه ليس الصندوق نفسه !

أحست "لوزة" بضيق مفاجئ . . . فبعد أن أعدت نفسها لمغامرة ، إذا بالمغامرة تفلت سريعاً من أصابعها . . . ووقفت "ناهد" وقد علا وجهها الذهول وهى ما تزال تحدث نفسها .

دارت "لوزة" حول الصندوق ، وأخذت تدق على جوانبه وتتصنت فلم يبد أن هناك شيئاً غير عادى فيه . . . فالتفتت إلى "ناهد" التى قالت فى ضيق : أؤكد لك يا "لوزة" . . . أنه ليس الصندوق الذى كان هنا من قبل . . . إن الصندوق الآخر كان محكم الإغلاق . . . إنه الطول نفسه والعرض واللون تقريباً ، ولكن . . .

وداروت "لوزة" حول الصندوق ، ودقت على جوانبه
فلم تجد شيئاً غير عادى فيه

وصمتت قليلا ثم عادت تقول : ولكنى رسمت على الصندوق الآخر بهذا القلم وردة صغيرة . . . أنت تعرفين أننى أحب الرسم . . . وأخطط على كل شىء أراه ، وقد رسمت وردة على الصندوق فى مثل هذا المكان .

وأشارت على مكان فى الصندوق . . . لم يكن عليه أى رسم .

قالت "لوزة" مبتسمة بعد أن ذهب ضيقها : لا بأس يا "ناهد" ، فكثيراً ما تخيل إلينا أشياء لم تحدث . . . ولعل ضوء الشمس الغاربة قد انعكس على الصندوق فبدا لك ما وصفته !

احمر وجه "ناهد" وقالت : "لوزة" . . . يجب أن تصدقينى . . . إننى أؤكد لك أننى شاهدت عينى الرجل . . . وأننى رسمت الوردة على الصندوق . . . وأن هذا الصندوق ليس هو الذى كان هنا منذ ساعة !

أحست "لوزة" أن "ناهد" تقول الصدق ، وهى متأكدة مما شاهدت فقالت : هل يمكن استخدام التليفون ؟

ناهد : طبعاً . . . لماذا ؟

لوزة : سأستدعى الأصدقاء إلى هنا . . . لعلنا نستطيع

معرفة ما حدث . . . إنهم متمرنون على الاستنتاجات وقد نعرف لغز الصندوق .

وفتحت "ناهد" الباب ، وأسرعت "لوزة" إلى التليفون واتصلت بشقيقها "عاطف" . فقد توقعت أن يكون بقية المغامرين قد ذهبوا فى موعدهم إلى كشك الحديقة حيث يجتمعون .

رد "عاطف" فقالت "لوزة" : هناك لغز صغير !

قال "عاطف" بسخريته المعتادة : من أى وزن ؟ وزن الذبابة مثلا ؟

قالت "لوزة" محتدة : لغز . . .

ثم ترددت وخشيت أن يسخر منها عندما تروى له الحكاية فعادت تقول : أعطنى "تختخ" أكلمه !

وجاء "تختخ" إلى التليفون فقالت "لوزة" : هناك لغز ما . . . أو قل إنه مشروع لغز ، وأقترح ما دمنا غير مشغولين بشىء أن نفكر فيه !

تختخ : وما هى حكاية هذا اللغز أو هذا المشروع ؟

وروت "لوزة" "لتختخ" ما قالته "ناهد" حتى وصلت إلى حضورها وكيف وجدتا الصندوق قد تغير !

تختخ : تغير ! من الذى غيره ؟

لوزة : لا أعرف ، ولا "ناهد" تعرف ، إننا نريد حضورك لهذا السبب !

وعلى غير ما توقعت "لوزة" تحمس "تختخ" للحضور ، فأحست "لوزة" ببعض الراحة . ووضعت سماعة التليفون ، والتفتت إلى "ناهد" قائلة : لقد تحمسوا للحضور وسوف نحل لك اللغز !

وعندما خرجتا من « الفيلا » ، كان عم "سيد" الطباخ قد عاد ، وعندما شاهد الصندوق قال : لقد حضرت الثلاجة . . . الحمد لله !

وكادت "ناهد" أن تروى له ما حدث ، ولكن "لوزة" أشارت إليها بالصمت ، فتركته وخرجت إلى الحديقة .

جلستا بجوار الصندوق ، ومضت فترة وهما صامتتان ، ثم قالت "ناهد" : شىء غريب . . . كيف تغير الصندوق ؟ !

قالت "لوزة" تطمئنها : الآن سوف نعرف ماذا حدث بالضبط ، فالمغامرون الخمسة سوف يتدخلون .

وسمعتا صوت أجراس الدراجات مقبلة فقالت "لوزة" : إنهم متحمسون فعلا ، فقد حضروا بالدراجات حتى لا يضيعوا وقتا !

وظهرت الدراجات عند مدخل الحديقة ، وظهر "زنجر" أيضاً ، وأسرع إلى "لوزة" فقد كانا صديقين .

نزل "تختخ" من على دراجته ، وطلب من الأصدقاء جميعاً النزول قبل أن يدخلوا الحديقة، ثم طلب منهم ألا يدخلوا من الباب أيضاً ، ودهش الأصدقاء ، ولكن دهشتهم زالت عندما وجدوا "تختخ" ينحنى على الأرض عند مدخل الحديقة ثم يمشى فى اتجاه الصندوق محاذراً ، ثم يدور حوله ، ثم يعود سائراً على جانب الحشائش الخضراء ، وهو يتأملها فاحصاً ، وعندما

رفع رأسه التفت إليه الأصدقاء ، ومعهم "ناهد" أيضاً ، وقال "تختخ" بهدوء : لا شك أنه كان هنا صندوق آخر ، وقد تم استبداله بهذا الصندوق .

وتنفست "ناهد" الصعداء ، فقد تحقق الأصدقاء أنها قالت الحقيقة !

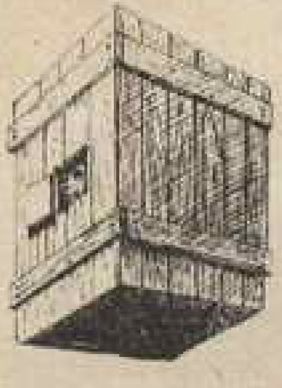

أخبار هامة

ناهد

أدرك الأصدقاء من تحركات "تختخ" ونظراته كيف وصل إلى الاستنتاج بأن هناك صندوقاً آخر غير الموجود قد وصل إلى الحديقة من قبل ، وقال "تختخ" يشرح استنتاجاته :

إن الحديقة لحسن الحظ قد رويت هذا الصباح . . .

وما زالت الأرض مبتلة تسمح باستقراء الآثار التى تركتها الأقدام التى تحركت عليها . . فهذه أقدام غائصة فى الأرض ، وواضح أنها تحمل ثقلا كبيراً . . . وها هى ذى تعود وتترك آثاراً أخف بعد أن تخلصت من حمولتها . . . وهذه آثار الأقدام نفسها غائصة فى الأرض مرة أخرى ، وهذا دليل على أنها عادت تحمل ثقلا آخر . . . بل إن الصندوق الأول ترك آثاراً واضحة على العشب الأخضر . . . وفى

واختار « تختخ » كرسياً فى ظل شجرة النبق العالية ، وجلس ورأسه يدور بعشرات الأفكار .

استطاعتنا قياس هذه الآثار ومعرفة طول وعرض الصندوق بالضبط.

هزت "لوزة" رأسها قائلة : كيف لم يخطر ببالى أن أقوم أنا بهذه الاستنتاجات ! إنها واضحة جداً !

علق "عاطف" بسخرية : هكذا كل شىء فى العالم يبدو سهلا بعد أن نعرفه.

ردت "نوسة" معاتبة : صحيح . . . ولكن "لوزة" كانت مشغولة بالبحث عن صندوق فيه رجل ، وعندما لم تجده نسيت كل شىء ، وربما فكرت فى أن المسألة كلها كانت مجرد وهم من جانب "ناهد".

تحدثت "ناهد" فقالت : إنما ذكرته "لوزة" كان حقيقة . . لقد رأيت عينى الرجل ، ورسمت وردة على الصندوق بالقلم !

محب : وكيف عرفت أنه رجل ؟

ناهد : كان ذلك واضحاً ، فحاجباه كثيفان جداً ، وأحدهما مقطوع من نصفه ، وجبهته متغضنة ، وشعره منكوش عليها . . . بالإضافة إلى نظرته !

تختخ : ماذا تقصدين ؟

ناهد : كانت نظرات رجل خطير !

رفع "تختخ" حاجبيه وهو يسمع هذه الجملة ، وفكر قليلا ، وتصور الأصدقاء أنه سيعلق عليها ، ولكنه هز رأسه ثم لاذ بالصمت .

قالت "نوسة" : هكذا ثبت أنه كان هناك صندوق به رجل أنزل فى هذه الحديقة . . . ثم نقل منها وأحضر هذا الصندوق . . . فما هى استنتاجاتكم حول هذه الحقائق ؟

سكت الجميع ثم قال "تختخ" : ليس هناك سوى احتمال واحد . . . أن الصندوق الأول الذى كان به الرجل قد أحضر خطأ إلى هذا المكان لتشابه الصندوقين ، ثم عندما اكتشفوا هذا الخطأ عادوا فأخذوا الصندوق ، ووضعوا بدلا منه هذا الصندوق !

عاطف : من هم الذين اكتشفوا ؟

تختخ : الذين وضعوا الرجل فى الصندوق !

عاطف : هل تقصد أن الرجل خطف ووضع فى الصندوق بالرغم منه ؟

تختخ : لا أدرى ... فلو أنه كان مخطوفاً لصاح فى طلب المساعدة عندما وجد "ناهد" ، ولكنه لم يفعل ذلك ، بل أغلق النافذة الصغيرة وأخفى نفسه ، ولم يرد على دقات

"ناهد" على الصندوق ! ولكن ليس هناك ما يمنع من أن يكون مخطوفاً واعتبر "ناهد" ضمن أعدائه !

نوسة : إن معرفة سبب دخول الرجل فى الصندوق مسألة هامة . . . فهناك فارق بين أن يكون مخطوفاً ، أو يكون قد دخل الصندوق برغبته !

تدخل "محب" فى الحديث قائلا : هذا ما يجب علينا معرفته . . . وهى مسألة ليست سهلة !

لوزة : ما دامت عندنا هذه الحقائق ، فإن فى إمكاننا أن نبدأ البحث !

محب : من أين ؟

سكتت "لوزة" فقالت "نوسة" : فى إمكاننا إذا عرفنا شركة النقل التى أحضرت الصندوق أن نبدأ البحث فيها !

تختخ : معقول جداً . . . هل لاحظت اسم الشركة يا "ناهد" ؟

فكرت "ناهد" قليلا ثم قالت : لا أتذكر بالضبط . . . ربما كانت « الشركة الدولية للنقل » . . . ومع ذلك يمكن التأكد من اسمها عندما يعود أبى !

لوزة : إننا يجب ألا نضيع وقتاً . فإن كل دقيقة لها قيمتها !

ناهـد : إننى أعرف أين أبى الآن وفى إمكانى الاتصال به !

نظر "تختخ" إلى ساعته ، ونظر إلى الشمس الغاربة ثم قال : أعتقد أننا لن نستطيع عمل شىء فى هذا المساء ، فقد هبط الظلام ، وشركات نقل الأثاث لا تعمل ليلا فى العادة ، فلننتظر للصباح .

ثم التفت إلى "ناهد" قائلا : خذى حذرك الليلة ، فربما كانت مشاهدتك الرجل فى الصندوق مسألة خطيرة ، وقد يكون هناك من يهمه ألا تروى ما شاهدته لأحد !

وعندما استعد الأصدقاء للانصراف قالت "نوسة" "لناهد" : بالمناسبة ، لماذا لم يدخلوا الصندوق إلى المنزل وتركوه فى الحديقة ؟

ردت "ناهد" : أنا التى طلبت منهم ذلك ، فقد طلب منى عم "سيد" ألا أدع أى شخص يدخل المنزل فى غيابه !

محب : وهل تذكرين شكل الرجال الذين أنزلوا الصندوق ؟

ناهد : طبعاً ! . لقد كانوا ثلاثة . . . السائق ، وحمال قصير قوى ، وآخر طويل وله حدبة واضحة فى ظهره !

محب : وهل عرفت أسماءهم ؟

ناهد : أذكر أنه كان ينادى بعضهم بعضاً باسم "جنيدى" للحمال الطويل ، و "كعبورة" للحمال القصير القوى ، أما الثالث فلا أذكر اسمه !

عاد "تختخ" يحذر "ناهد" قائلا : خذى حذرك ، وراقبى كل شىء جيداً ، إننى أتوقع أن تكونى محور اهتمام هؤلاء الناس ، ما دمت قد شاهدت الرجل الذى فى الصندوق .

وانصرف الأصدقاء ، وكان الظلام قد هبط على المعادى ، فقرروا أن يعودوا إلى بيوتهم على أن يجتمعوا مرة أخرى فى الصباح . وعندما خلا "تختخ" إلى نفسه أخرج مفكرته الصغيرة ، وقيد بها كل المعلومات التى حصلوا عليها من "ناهد" وكتب اسم شركة النقل ، وأسماء العمال الثلاثة الذين نقلوا الصندوقين ومكان اسم الثالث علامة استفهام !

واستيقظ "تختخ" فى صباح اليوم التالى نشيطاً ، ولم يكد ينزل السلم الداخلى « للڤيلا » حتى سمع جرس التليفون يدق فأسرع إليه ووجد "لوزة" على الخط ، وكانت منفعلة وقالت بسرعة :

صباح الخير . . . لقد اتصلت بى "ناهد" الآن . وقالت إنها عرفت اسم الشركة التى نقلت الصندوقين . . . اسمها « الشركة العالمية للنقل » ومقرها فى شارع « نجيب الريحانى » !

رد "تختخ" : ولكن لماذا يبدو صوتك منفعلا هكذا ؟ إن اسم الشركة ليس سبباً . . . هل هناك أخبار أخرى ؟

لوزة : نعم . . . إن "ناهد" تريد أن تقابلك الآن ، فعندها معلومات تريد أن تقولها لك أنت وحدك !

تختخ : أنا وحدى ؟ ! لماذا ؟

لوزة : لا أدرى . . . وقد اتفقت معها على أن نحضر معاً إليك بعد قليل !

تختخ : مرحباً بكما . . . سأكون مستعداً بعد ربع ساعة !

أسرع "تختخ" بتناول إفطاره ، ثم خرج إلى الحديقة حيث اختار كرسياً فى ظل شجرة « النبق » العالية التى تقع عند المدخل وجلس ورأسه يدور بعشرات الأفكار . . . ماذا تريد منه "ناهد" ؟ وما هى المعلومات التى تريد أن تقولها له وحده ؟ ولماذا لم تقلها لصديقتها "لوزة" ؟

ولم يطل تساؤله ، فقد ظهرت الفتاتان على باب الحديقة وقد بدا واضحاً على "ناهد" أنها تحمل أخباراً هامة ، وبعد أن تبادل الثلاثة التحية قالت "لوزة" : سأسبقكما إلى حديقتنا حيث يأتى بقية المغامرين ، فالحقا بنا إلى هناك بعد الانتهاء من حديثكما .

ونظر "تختخ" إلى "لوزة" بتقدير ، لقد رتبت كل شىء ، وانصرفت مسرعة وتركتهما .

فقال "تختخ" : لماذا تريدين الحديث إلىّ وحدى يا "ناهد" ؟ لقد اعتاد المغامرون الخمسة ألا يخفى بعضهم عن بعض شيئاً .

ناهد : آسفة جداً . . . ولكن لقد طلب منى ألا أتحدث إلى أحد مطلقاً !

تختخ : من هو ؟

ناهد : رجل الصندوق . . . أو بالتحديد مندوب عنه !

تختخ : هل اتصل بك ؟

ناهد : نعم ، كما توقعت أنت تماماً !

تختخ : اروى لى كل شىء بالتفصيل !

ناهد : اليوم فى الثامنة صباحاً اتصل شخص بمنزلنا ،

كان أبى وأمى قد خرجا بالسيارة فهما كما تعرف يعملان ، وبقيت وحدى فى « الڤيلا » ، مع عم "سيد" الطباخ . . . ورد على المكالمة عم "سيد"، ثم نادانى وقال إن هناك مكالمة تليفونية لى .

وسكتت "ناهد" لحظات تسترد أنفاسها اللاهثة ثم قالت : وذهبت إلى التليفون وسمعت صوتاً يقول : هل أنت "ناهد" ؟ فلما رددت بالإيجاب قال إن عنده رسالة على جانب كبير من الأهمية لى . . . وأنه يهمه جداً ألا أخبر بها أحداً مطلقاً حتى أبى وأمى وإلا تعرضت لخطر شديد !

لمعت عينا "تختخ" باهتمام بالغ ، ثم قال : وما هى هذه الرسالة ؟

ناهد : قال إن رجل الصندوق الذى رأيته أمس يقوم بعمل هام لمصلحة الوطن ، ومن المهم جداً ألا يعرف أحد حكاية وجوده فى الصندوق ، وإلا تعرضت مهمته للإخفاق !

ومضت "ناهد" بعد لحظات تستكمل حديثها : وقال لى إننى إذا أفضيت لأى شخص آخر بهذا السر فسوف أتعرض أنا شخصياً للخطر الشديد . . ولأننى لم أعرف كيف أتصرف ، فقد فكرت فى أن أقول لك أنت وحدك باعتبارك

زعيم المغامرين الخمسة ، وأنك أكبرنا سنا ويمكنك التصرف فى هذه المعلومات بطريقة أفضل .

هز "تختخ" رأسه ، ومد يده يربت على رأس "ناهد" وقال : أشكرك على ثقتك بى ، لقد تصرفت بحكمة بالغة .

وأسند "تختخ" رأسه على كفه ، واسترسل فى تفكير عميق ، لقد كانت الأخبار هامة فعلا ويجب فحصها جيداً ، ليس فقط لأن "ناهد" قد تتعرض للخطر بسببها ولكن لأن المسألة قد تتعلق بأمن الوطن وسلامته .

وأخذت "ناهد" تنظر إليه وتنتظر ما يقوله لها ، ومضت فترة ثم قال "تختخ" : عليك أن تعودى الآن إلى منزلك فوراً . . . ابقىْ فيه ولا تغادريه مطلقاً لأى سبب حتى أتصل بك أنا .

ناهد : ألا أذهب إلى حديقة "عاطف" لمقابلة بقية المغامرين ؟

تختخ : لا . . . مطلقاً ، عودى إلى بيتك ، ولا تتصلى بنا إلا بعد أن أتصل بك أنا شخصيا ، وقد لا تعرفين صوتى فلتكن كلمة السر بيننا « الوردة » نسبة إلى الوردة التى رسمتها على الصندوق . . . وكلما اتصلت بك سأقول لك هذه الكلمة

حتى تتأكدى أننى أنا المتحدث . . . وأريدك مرة أخرى أن تكونى حذرة جداً ولا تقولى هذه المعلومات لأى شخص آخر .

انصرفت "زاهد" ، وسمع "تختخ" صوت جرس دراجتها وهو يدق فى الشارع ، وتمنى فى سره ألا يحدث لها مكروه ، ثم قام إلى التليفون ، واتصل بمنزل "عاطف" وتحدث إليه قائلا : "عاطف" . . . لن أتمكن من الحضور الآن ، فهناك مهمة سأقوم بها قد تستمر نحو ساعتين ، وسأعود إليكم !

عاطف : هل لهذه المهمة علاقة برجل الصندوق ؟

تختخ : نعم .

عاطف : قالت لنا "لوزة" إن "زاهد" قابلتك لأن هناك أخباراً مهمة . فما هى هذه الأخبار ؟

فكر "تختخ" قليلا ثم قال : سوف أقول لكم كل شىء فى الوقت المناسب . . . أما الآن فالمصلحة تقتضى أن أحتفظ بهذه المعلومات لنفسى . . . فإلى اللقاء .

المفتش سامى

اتجه "تختخ" رأساً إلى محطة المعادى . وركب القطار إلى « القاهرة » ، ثم اتجه إلى مكتب المفتش "سامى" ، واستقبله صديقه المفتش بترحاب كبير ، وطلب "تختخ" أن ينفرد بالحديث مع المفتش ، وسرعان ما أخليت الغرفة وأصبحا وحيدين .

قال "تختخ" : إن عندى بعض المعلومات التى يبدو أنها هامة ، وأريد أن آخذ رأيك فيها .

وروى "تختخ" للمفتش كل المعلومات والأحداث والاستنتاجات التى عنده ، وعندما انتهى "تختخ" من حديثه ظل المفتش صامتاً لحظات ، ثم قال : عندنا كما هو واضح ثلاثة احتمالات . . . الأول أن يكون الرجل يقوم بخدمة من

أجل الوطن ، وهذا ما سأحاول أن أعرفه . . . والثانى . . . أن يكون الرجل مخطوفاً ، وسوف نراجع كشوف المتغيبين عن منازلهم فى الفترة الأخيرة . . . والثالث . . . أن يكون هذا الرجل يقوم بعمل شرير لا نعرف ما هو . . . وعلينا أن نفحص هذه الاحتمالات كلها .

وسكت المفتش لحظات ثم قال : هذا إذا كنت متأكداً أن "ناهد" لم تتوهم كل ما حدث ، وأنها تفعل هذا لإثارة جو من الغموض والإثارة حولها !

قال "تختخ" : إننى أضع هذا الاحتمال فى حسابى . . . ولكننى أرجح أن ما قالته صحيح . . . وعلى كل حال لن نخسر شيئاً إذا تابعنا الموضوع لبعض الوقت !

المفتش : ليس عندنا رسمياً ما يمكننا عمله ، وعلى المغامرين الخمسة أن يبدءوا وحدهم ، وسنساعدهم عندما يحتاجون للمساعدة !

قام "تختخ" واقفاً وهو يشكر المفتش ثم قال : إن ما أنتظره من سيادتك أن تبلغنى عما إذا كان الرجل يقوم بخدمة فى سبيل الوطن أولا ، ثم كشف المفقودين فى الفترة الأخيرة .

المفتش : نعم ، وسيستغرق ذلك بعض الوقت !

تختخ : لا بأس . . . سنبدأ نحن تحرياتنا ، وإذا وصلنا إلى شىء فسوف نبلغك به .

المفتش : اتفقنا . . . وإلى اللقاء . . . ولا تنسوا تعليماتى الدائمة . . . خذوا حذركم ولا تعرضوا أنفسكم للمخاطر !

وخرج "تختخ" إلى الشارع . . . كانت هناك مهمة أخرى يقوم بها فى « القاهرة » قبل العودة إلى المعادى . . . فركب الترام إلى محطة باب الحديد ، ثم اتجه إلى شارع "نجيب الريحانى" حيث توجد « الشركة العالمية للنقل » التى قامت إحدى عرباتها بنقل الصندوق . لم يجد صعوبة فى العثور على الشركة ، ووقف على الطوار الآخر يرقبها متظاهراً فى الوقت نفسه أنه يتفرج على إعلانات سينما « ريتس » التى تقع مقابل الشركة مباشرة .

كانت هناك سيارة واحدة من سيارات الشركة وبعض الحمالين ، ولم تكن الشركة أكثر من غرفة مكتب واسعة ، مزدحمة ببعض الموظفين والعملاء . . . ولم يكن الرجال الثلاثة الذين نقلوا الصندوق — كما وصفتهم "ناهد" — بين الموجودين وفكر "تختخ" أنهم فى مهمة لم يعودوا منها بعد . ووقف فترة يتأمل حركة العمل فى الشركة ، ولكنه لم يجد شيئاً غير عادى

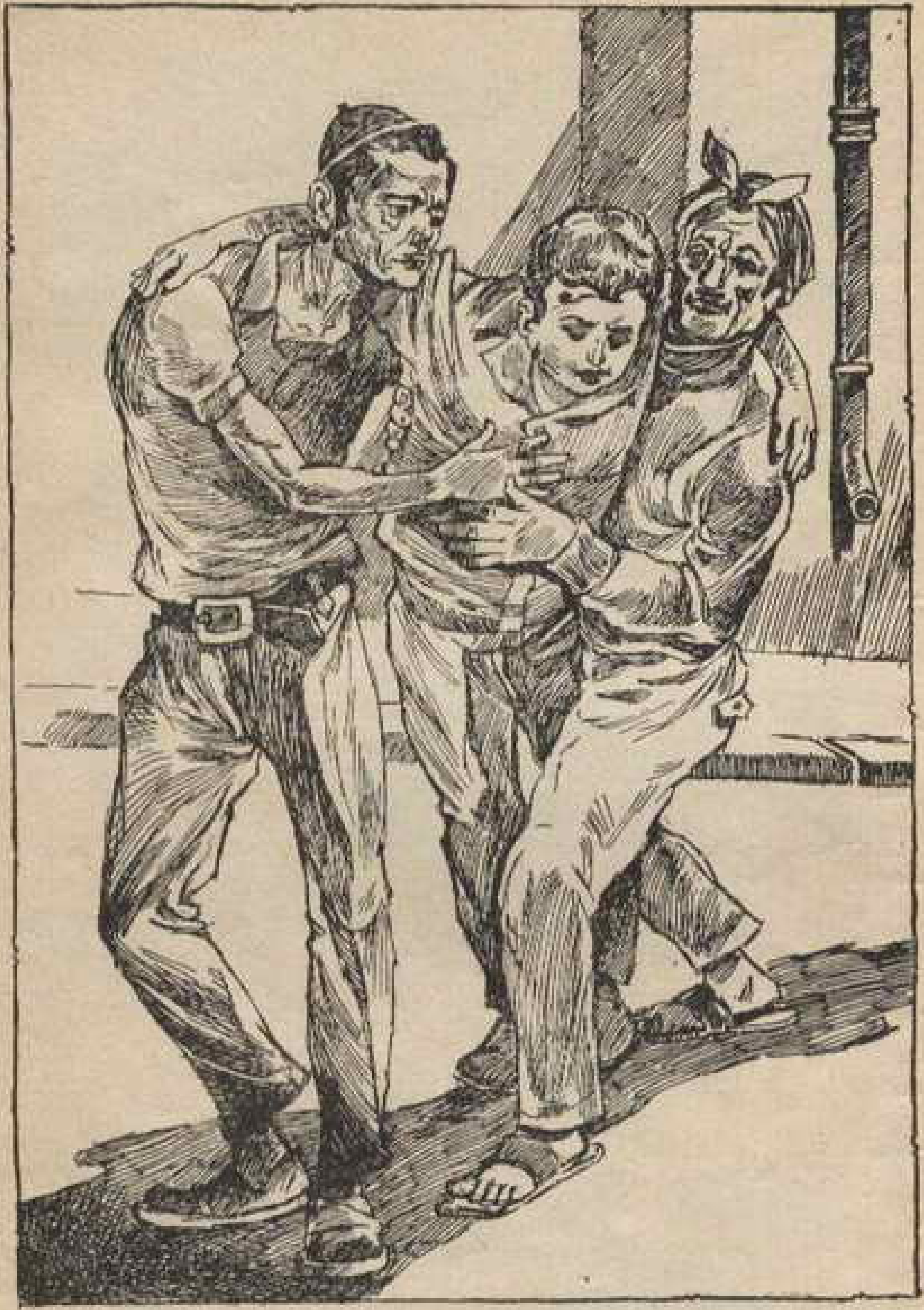

وأسرع الحمالان يرفعان " تختخ " ، ثم أجلساه على الرصيف .

يمكن أن يلفت الانتباه ، وقرر أن يعود إلى المعادى . . فمن الواضح أنه لن يعثر على معلومات هامة فى هذه الوقفة . . . وبينما هو يستعد لمغادرة الشارع والعودة إلى باب اللوق . . . شاهد سيارة من سيارات الشركة مقبلة . . . فتوقف لحظات يرقبها حتى وقفت . . . وعندما نزل منها الرجال الثلاثة الذين كانوا فيها لم يشك لحظة أنها السيارة التى نقلت الصندوق إلى منزل "زاهد" . . . فقد كان أحد الرجال الثلاثة طويلا له حدبة واضحة فى ظهره . . . قال "تختخ" لنفسه : لا بد أنه "جنيدى" . ثم الثانى وكان قصيراً متيناً . . . ومرة أخرى همس "تختخ" : لا بد أنه "كعبورة" ... فهو فعلا "مكعبر" .

دخل السائق إلى مكتب الشركة ، على حين نزل الحمالان فجلسا على الرصيف ، وأخلدا إلى الراحة بعد أن طلبا من صبى صغير أن يحضر لهما كوبين من الشاى .

عاد "تختخ" يراقب فى اهتمام وهو يتمنى أن يحصل من الحمالين على أية معلومات يمكن أن تلقى ضوءاً على حكاية الصندوق . . . من أين أتى ؟ إلى أين ذهب ؟ من صاحبه ؟ ! وأخذ يقلب عشرات الخطط فى ذهنه حتى يبدأ الحديث إليهما ، ولكن فى كل مرة كان يجد ثغرة فى الخطة يمكن أن تثير

انتباه الرجلين . . . وأخيراً قرر أن يتسكع بجوارهما فقد يسمع شيئاً يهمه . . . وفعلا عبر الشارع متجهاً إليهما . . . كان مستغرقاً فى التفكير فلم يلتفت إلى سيارة مقبلة بسرعة . ما كاد سائقها يلمحه حتى أطلق آلة التنبيه بشدة ، وداس على الفرامل إلى أقصاها . . . وقد استطاع فعلا أن ينقذ "تختخ" من موت محقق ، ولكن العجلة الأمامية أصابت "تختخ" إصابة أوقعته على الأرض . . . وسرعان ما تجمع المارة . . . وكان أقرب الناس إليه الحمالين اللذين كانا يجلسان على الرصيف . . فقفزا مسرعين إليه ، وحملاه وأجلساه على كرسى بجوار الشركة . . . نزل سائق السيارة صائحاً منفعلا . . . واجتمع الناس كل يدلى برأيه . . . وكان الحمال الأحدب يجس جسم "تختخ" باحثاً عن إصابة . . . ولكن "تختخ" طمأنه قائلا : لا شىء والحمد لله . . . بضع إصابات بسيطة !

وأخذ الناس يلقون اللوم على السائق . ولكن "تختخ" إحقاقاً للحق قال : إننى أنا المخطئ . . . فقد كنت أسير بلا وعى !

وانصرف السائق إلى سيارته التى سدت الطريق وارتفعت خلفها عشرات من آلات التنبيه الغاضبة .

انصرف الناس سريعاً كما تجمعوا . . . وكان الصبى قد

ولم يترك الشاويش « لتختخ » فرصة المناقشة ، وقفز إلى الدراجة وانطلق مسرعاً .

أحضر صينية عليها كوبا الشاى . فمد السائق القصير يده إلى "تختخ" بكوب ماء وقال : اشرب !

وشرب "تختخ" الكوب وشكر الرجل وقال الحمال الطويل : هل تشعر بشىء ؟

قال "تختخ" : أبداً . . . بعض آلام خفيفة فى جنبى ، وذراعى ، شكراً لكما !

الحمال : الحمد لله .

وأحس "تختخ" أنهما رجلان طيبان . . . وفى الوقت نفسه أدرك أن الفرصة ملائمة للحصول على بعض المعلومات منهما . . . لقد استيقظت فيه غريزة المغامر . . . فنسى ما حدث وتيقظ ذهنه للعمل .

لم يكن عنده شك فى أنهما الحمالان اللذان نقلا الصندوق إلى منزل "ناهد" ، وهذه هى فرصته . . . وقرر أن يسلك طريقاً سريعاً ومختصراً للحصول على ما يريد ؛ فقال وهو ينظر إلى السيارة نظرة فاحصة : لقد رأيت هذه السيارة أمس الأول فى المعادى !

رد الطويل "جنيدى" : فى المعادى . . . نعم . . . فعلا !

عاد "تختخ" يقول : كانت تنقل صندوقاً كبيراً من

الخشب إلى منزل فى الشارع رقم ٤٤ هناك ! إننى أسكن قريباً منه !

لم يرد الرجلان ، فنظر إليهما "تختخ" فى انتظار الرد ، ولكن "كعبورة" قال : هل أنت على ما يرام الآن ؟

قال "تختخ" : نعم !

قام الرجلان واقفين وقال "كعبورة" : تستطيع أن تنصرف فعندنا عمل بعد قليل .

وتركاه ودخلا إلى مكتب الشركة ، ودهش "تختخ" لتغيرهما المفاجئ ، وأدرك أن السر الذى يبحث عنه ليس سهلا . . . وأن الحمالين مشتركان فيه بشكل ما .

وقرر أن يقوم لينصرف ، ولكن فجأة خرج من مكتب الشركة رجل أنيق ووقف أمامه قائلا : لقد علمت أنك أصبت . . . أرجو ألا يكون قد حدث شيء خطير !

قام "تختخ" واقفاً ، وأحس بآلام فى جسده كله ، ولكنه تمالك نفسه وقال : لا . . . لا شيء مهم !

الرجل : تعال تفضل فى الداخل وسأرسل لإحضار طبيب أو أستدعى الإسعاف !

تختخ : أشكرك . . . لا شيء يستدعى كل هذا !

كان "تختخ" مندهشاً لهذا الاهتمام غير العادى ، وازدادت دهشته عندما مد الرجل يده وأمسك بذراعه ثم اقتاده وهو يبتسم إلى داخل المكتب قائلا : تعال استرح قليلا واشرب شيئاً !

لم يتردد "تختخ" فدخل . ووجد الحمالين يقفان بجوار مكتب جلس إليه الرجل الأنيق بعد أن أشار له بالجلوس .

نظر "تختخ" ناحية الحمالين ، وشاهد على وجهيهما

تعبيراً ما . . . وفى عيونهما نظرة تحذره من خطر وشيك !

قال الرجل الأنيق وهو يهز يده فيلمع فيها خاتم ذهبى ضخم : لقد سمعت أنك شاهدت سيارتنا فى المعادى !

قال "تختخ" : نعم . . . أمس الأول !

الرجل : ورأيت فيها صندوقاً خشبياً ؟

تختخ : نعم !

الرجل : لا بد أنك مخطئ ، فلم تقم سيارة من سيارات الشركة بنقل أية صناديق إلى المعادى مطلقاً !

تختخ : ولكن . . .

وكاد أن يقول للرجل إن أحد الحمالين اعترف أن السيارة كانت فى المعادى أمس الأول ، ولكن نظرة إلى وجه الحمال أقنعته ألا يقول هذه الجملة فاستكمل حديثه قائلا : ولكن يبدو لى أننى رأيتها !

وابتسم الرجل عن أسنان أشبه بالأنياب وقال : أؤكد لك أنك كنت مخطئاً !

ابتسم "تختخ" أيضاً تأدباً ، وقال : ممكن طبعاً !

وأحضر الصبى زجاجة من « الكوكا كولا » "لتختخ" فشربها شاكراً ثم هم بالقيام ، ولكن الرجل ذا الخاتم الذهبى

قال متظارفاً : إن المعادى بعيدة ، فانتظر وسوف أرسل إحدى سياراتنا لتوصيلك !

وصمت قليلا ، ثم قال : سيارتى الخاصة.

وصاح : استدعوا "حمودة" لتوصيله !

وقف "تختخ" معترضاً وقال : أشكرك جداً . . . ولكنى أستطيع العودة فى « تاكسى » !

قال الرجل مصراً : ولماذا تكلف نفسك ، ستعود بك السيارة !

لم يجد "تختخ" بداً من الرضوخ برغم إحساسه بما فى ذلك من خطر عليه . . . وأحس بمزيج من الخوف المبهم والخطر . وأدرك أن توصيله ليس كرماً من صاحب الخاتم الذهبى بقدر ما هو عمل يستهدف شيئاً آخر .

ووقفت أمام الشركة سيارة رمادية فاخرة ، وودع مدير الشركة "تختخ" حتى الباب ثم ركب "تختخ" وانطلقت السيارة فى طريقها إلى المعادى.

أخذ "تختخ" يفكر فى شريط الساعات التى مر بها . . .

لقد وصل إلى حقائق هامة ومثيرة ولكن « هؤلاء » أيضاً عرفوا حقائق لا تقل أهمية . . . وكان يقصد « بهؤلاء » من اشتركوا

في عملية الصندوق .

وخطر له — والسيارة تشق طريقها إلى المعادى — أن « هؤلاء » قد يختطفونه ... مثلا قد تنحرف السيارة عن طريقها وتمضى إلى طريق آخر . . . مثلا أن تدخل إلى « جراج » بدعوى الإصلاح أو غيره ثم ينقض عليه من يشل حركته ثم ينقل إلى مكان لا يعرفه أحد .

وتحفزت أعصابه للنضال ، وأخذ يحرك ذراعيه وقدميه كأنما سيدخل معركة ، ولكن فجأة قفزت إلى رأسه فكرة . . . إنهم يقصدون فقط أن يعرفوا عنوانه . . . وعليه أن يضللهم . . . وفعلا مضت السيارة فى طريقها المعتاد إلى المعادى . . . وسأله السائق عن الطريق إلى منزله . . . فقال له : شارع ٤٤ . . . إنهم يعرفون عنوان "ناهد" فليكن عنوانه هناك أيضاً .

ووقفت السيارة فى إحدى إشارات المرور ، ونظر "تختخ" من النافذة ، وكم كانت دهشته عندما وجد الشاويش "فرقع" يقف بدراجته ، ويحدق فى وجهه بدهشة شديدة وهو يراه يركب هذه السيارة الفاخرة .

مبارزة فى الذكاء

الشاويش فرقع

نزل "تختخ" من السيارة أمام منزل "ناهد"، وتصرف ببساطة كأنه نزل أمام منزله . فقد كان يعرف أن السائق سيراقبه حتى يدخل من الباب ، وهكذا لم يتردد وأسرع بدق جرس الباب ، وكأنه أحد سكان البيت ، على حين يرمق بطرف عينه السيارة التى كان السائق يتظاهر بإدارة محركها ولكنه لا يدور .

ورجا "تختخ" أن تفتح "ناهد" الباب حتى يدخل ، فلو فتح عم "سيد" الطباخ فسوف يدور بينهما حديث ويتضح أن المنزل ليس منزله . . . وتحقق رجاؤه ، فقد فتحت "ناهد" الباب ودهشت قليلا لأن "تختخ" دخل على الفور ، ولكن دهشتهما زالت عندما أغلق "تختخ" الباب خلفه

ثم شرح لها الموقف فى كلمات سريعة .

كانت آثار الحادثة واضحة على ملابسه ويديه ووجهه ، فذعرت "ناهد" ، ولكنه أسرع يطمئنها ، ثم اتصل تليفونياً بالأصدقاء فعرف أنهم جميعاً فى حديقة منزل "عاطف" فى انتظاره ، فقال لهم إنه سيذهب إلى منزله لإبدال ثيابه ثم يلحق بهم هناك ، وطلب من "ناهد" إعارته دراجتها فهى – وإن كانت صغيرة نوعاً – أفضل من السير على القدمين فى هذا الجو الحار .

ووقف "تختخ" بجوار الباب ثم طلب من "ناهد" فتحه وإلقاء نظرة على الشارع . . . وقالت "ناهد" وهى تطل من فتحة الباب : لقد انصرفت السيارة . . . وهكذا أسرع "تختخ" إلى دراجة "ناهد" وانطلق مسرعاً إلى منزله .

لم يكد "تختخ" يصل إلى قرب منزله حتى فوجئ بالشاويش "فرقع" يتسكع بالقرب منه ، ولم يكد الشاويش يرى "تختخ" . . . حتى أسرع بدراجته فى اتجاهه فوصلا فى الوقت نفسه أمام باب الحديقة .

قال الشاويش وهو يرمق "تختخ" بنظرة مستريبة : لقد ظننت أنك ستسبقنى بالسيارة الكبيرة إلى المنزل ، ولكنى

حضرت وسألت عنك فقيل لى إنك لم تحضر بعد ! فأين كنت ؟

كان "تختخ" متعباً من أثر الحوادث التى مرت به ؛ فقال للشاويش : هل هناك شىء محدد تريده منى ياحضرة الشاويش ؟

ارتبك الشاويش لهذه الملاحظة التى تتسم بالضيق وتنحنح قائلا : منظرك غريب . . . فأنت مصاب ، وتركب دراجة بنات !

تختخ : هل هناك مانع من أن أكون مصاباً ، وأن أركب دراجة بنات أو دراجة سيرك ؟

الشاويش : ليس هناك مانع طبعاً . . . ولكن . .

تختخ : ولكن أشكرك يا شاويش على اهتمامك بى ! ولكن أيضاً . . .

وفى تلك اللحظة اندفع "زنجر" كالسهم الأسود من باب الحديقة ، وقفز على سيقان "تختخ" وأخذ يرحب به .

وأدرك الشاويش أن "زنجر" بعد أن يرحب "بتختخ" فسوف يرحب به هو شخصياً على طريقته الخاصة . . . فبدأ يتحرك مسرعاً ، ولكنه قبل أن يمشى قال "لتختخ" : لقد

رأيت أن أحذرك من السائق الذى كان يقود سيارتك .

وقبل أن يترك الشاويش "لتختخ" فرصة أخرى لمناقشته أطلق ساقيه فى الدراجة ، فانطلقت مسرعة . . . على حين فتح "تختخ" فمه مندهشاً لما سمعه من الشاويش . . . إنها معلومات هامة تلك التى قالها الشاويش فى جملته القصيرة ، وكان يهم "تختخ" أن يستكمل معلوماته عن هذا السائق. . . ولكن تعبه والدراجة الصغيرة التى يركبها منعاه من محاولة اللحاق بالشاويش . . . وقرر "تختخ" الحديث إلى الشاويش "فرقع" عما قاله فى وقت لاحق ، برغم علمه أن الصراع الدائم بين المغامرين الخمسة والشاويش قد يجعل الحصول على معلومات من الشاويش مسألة صعبة .

بعد أن اغتسل "تختخ" وغير ثيابه ، انطلق عائداً بدراجة "ناهد" إلى حيث كان الأصدقاء ومعهم "ناهد" ينتظرونه بفارغ الصبر ، فقد نقلت إليهم "ناهد" أخبار إصابة "تختخ" ، ولكنه عندما وصل إلى الحديقة لم يترك لهم فرصة لسؤاله، فقد روى لهم بسرعة ما مر به من أحداث وأكد لهم أن إصاباته خفيفة، فقال "عاطف" : لقد كانت إصابات مفيدة ، فلولاها لما تعرفت بالحمالين والرجل ذى الخاتم الذهبى ،

وركبت السيارة الفاخرة ، وقابلت الشاويش !

تختخ : معك حق . . . إن الإصابات كان ثمنها مجزياً !

وسكت "تختخ" لحظات ثم قال : أحب أن أقول لكم استنتاجاتى بعد أن رويت لكم ما حدث . . . فمن الواضح أن « هؤلاء » . . . ويجب أن نطلق عليهم تسمية حتى يسهل الحديث عنهم . . .

سارعت "لوزة" إلى الحديث قائلة : فلنسمهم « عصابة الصندوق » !

تختخ : لا بأس . . . وإن كنا حتى الآن لا نعرف ما إذا كانوا عصابة أم لا ؟... فلنقل إن «عصابة الصندوق» على درجة كبيرة من الذكاء . . . فبعد أن رأت "ناهد" رجل الصندوق سارعوا إلى تحذيرها من أى حديث عنه . . . ثم عندما قلت للحمالين إننى رأيت السيارة فى المعادى ، واعترف أحدهم بذلك ، سارع الثانى إلى تغيير الحديث مما يعنى أنهما تلقيا تحذيراً بعدم الحديث عن الصندوق ، وأن الحمال الأول تحدث سهواً . . . ثم جاء مدير الشركة ونفى تماماً أن إحدى عرباته قدذهبت إلى المعادى . . .

ونظر "تختخ" إلى الأصدقاء فوجدهم يتابعون حديثه باهتمام فمضى يقول: وإصرار مدير الشركة ذى الخاتم الذهبى على توصيلى بسيارته إلى منزلى يعنى أنهم كانوا يريدون معرفة منزلى، واهتمامهم بكل هذا يعنى أن مسألة رجل الصندوق مسألة هامة جداً، وأعتقد أن لا علاقة لها بالدولة، وسوف نتأكد على كل حال عند ما يتصل بنا المفتش "سامى"!

نوسة: وماذا يجب علينا أن نفعل حتى يتصل المفتش "سامى"؟ من غير المعقول أن ننتظر، فكل وقت يمر ليس فى صالحنا.

محب: ولعل رجل الصندوق قد نقل الآن إلى حيث تريد العصابة وانتهى الأمر... ولم يعد هناك مغامرة ولا ألغاز!

التفت "تختخ" إلى "عاطف" وقال له: وما رأيك أنت يا "عاطف"؟

عاطف: أعتقد أن رجل الصندوق هذا، إما مجنون فى طريقه إلى مستشفى المجاذيب بطريقة مبتكرة، وإما نوع من القردة ذاهب إلى حديقة الحيوان... وإما...

وقبل أن يتم إجابته الساخرة قاطعته "لوزة" قائلة: إنك تضيع وقتنا بهذه النكات غير الضاحكة، لقد قلت

مئات التعليقات بدون أن...

ولكن "ناهد" التى كانت معجبة بشخصية "عاطف" الظريفة قاطعتها هى الأخرى قائلة: لماذا هذا التحامل على "عاطف"؟! أليس من حقه أن يبدى رأيه بالطريقة التى يحبها؟! لقد حكيت لى مغامرات كثيرة لعب فيها "عاطف" أدواراً مهمة.

رفع "تختخ" يده إلى فوق وقال: من فضلكم... أوقفوا هذه المباراة الكلامية، إننى ضد الرأى الذى يقول إن الزمن ليس فى صالحنا، وإن رجل الصندوق قد وصل إلى المكان الذى تريده العصابة... فقد عرفوا أن "ناهد" رأته، ولا بد أنهم سارعوا بإخراجه من الصندوق لفترة ما حتى يروا ماذا تفعل "ناهد". وقد عرفوا الآن أننى أسكن معها أو أعرفها، وأننى حاولت الحصول على معلومات عن الصندوق. وأؤكد لكم أن العصابة ستتحرك سريعاً لإخفاء كل شىء يتعلق بالصندوق وبمن كان فيه، وستتحرك أيضاً لإسكات "ناهد" وإسكاتى أيضاً!

أحس الأصدقاء بالرهبة أمام حديث "تختخ"، فمعنى ذلك أنه هو و "ناهد" معرضان لخطر جسيم قد يقع فى أية

لحظة وقالت "لوزة" : إن مهمتنا الأساسية فى هذه الحالة هى المحافظة عليكما !

تختخ : إننى بالطبع مهتم بسلامة "ناهد" وقد اتفقت معها ألا تستجيب إلى أى نداء لإخراجها من منزلهم إلا إذا سمعت كلمة السر منى – و بالطبع منكم – وهى كلمة « الوردة » إشارة إلى الوردة التى رسمتها على الصندوق والتى لا أظن أن العصابة سوف تلتفت إليها . . . وستكون دليلا هاماً عندنا إذا استطعنا الحصول على الصندوق !

وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون وكان المتحدث هو المفتش "سامى" الذى طلب الحديث إلى "تختخ" . . . وكف الأصدقاء عن الحديث ، وأخذوا يراقبون وجه "تختخ" ليروا آثار المكالمة على وجهه . . . وبعد دقيقة أشار "تختخ" "للوزة" أن تحضر ورقة وقلماً فأسرعت بإحضارهما ، وأخذ "تختخ" يكتب ، وكان من الواضح أن المفتش يملى عليه شيئاً ، ثم سمعوا "تختخ" يقول للمفتش : شكراً لك . . . إن هذا يعطينا فرصة واسعة للعمل !

ووضع "تختخ" السماعة ثم التفت إلى الأصدقاء قائلا :

أمس قالت لى "ناهد" شيئاً وقد طلبتم معرفته ولكنى أخفيته

عنكم . . . والآن أستطيع أن أقوله لكم . . . لقد أخبرتنى "ناهد" أن شخصاً اتصل بها وقال لها إن رجل الصندوق يقوم بمهمة فى سبيل الوطن ، وطلب منها ألا تقول لأى إنسان شيئاً عن هذه المعلومات . . . ورأيت أن أخفى هذه المعلومات لأنها لو كانت صحيحة فمن الأفضل فعلا ألا يعرفها أحد ... حتى ولا المغامرون الخمسة ، فمصلحة الوطن فوق كل شىء . . . وقد أبلغت المفتش "سامى" بهذا ، فاتصل بالجهات المسئولة التى نفت هذه المعلومات ،

وهكذا أصبح من حقكم أن تعرفوا ، ومن هذا أيضاً يتأكد لنا أننا أمام عصابة خطيرة وقوية ولا يردعها شيء فى سبيل المحافظة على أسرارها .

وسكت "تختخ" عندما لاحظ نظر الأصدقاء موجهاً إلى الورقة التى كتبها فرفعها أمامهم قائلا : أما هذه الورقة فهى تحمل كشفاً بأسماء الأشخاص الذين تغيبوا عن منازلهم فى الأسبوع الماضى ، وقد طلبتها من المفتش باحتمال أن يكون رجل الصندوق أحد المتغيبين عن مساكنهم الذين أبلغ أهلهم عنهم . . .

وأخذ "تختخ" يقرأ الكشف . . . ويناقش مع الأصدقاء كل اسم واحتمال أن يكون هو رجل الصندوق. وكان الكشف يحتوى على تسعة أسماء ، بينها ثلاثة أطفال ، وسيدتان ، وأربعة رجال أحدهم فى السبعين من عمره ، وقد استبعد الأصدقاء طبعاً الأطفال والمرأتين والرجل العجوز ، وكتب كل منهم كشفاً بأسماء الرجال الثلاثة الآخرين . . . وقد كان بينهم واحد يسكن فى المعادى . . . مما دفع الأصدقاء إلى التوقف أمام اسمه طويلا .

كان اسمه "علام القاضى" وهو ثرى يقيم مع زوجته

واقتربت « نوسة » من النافذة لتفتحها ، وفى اللحظة نفسها فتح الباب ، وظهر أحد أفراد العصابة !

وليس له أولاد ، فى الأربعين من عمره ، وعنوانه ١٩ شارع ٩٦ ، وسرعان ما كان " محب " و " عاطف " يستعدان للذهاب إلى العنوان لجمع المعلومات عنه . أما الشخصان الآخران ، فكان أحدهما يدعى " فتحى عوض " من شارع « كلوت بك » ولفت نظر " تختخ " قرب العنوان من شارع « نجيب الريحانى » حيث توجد شركة النقل العالمية ، فأخذ على عاتقه مهمة الحصول على المعلومات اللازمة عنه .

أما الثالث فكان يدعى " على أبو العينين " ويسكن فى شارع « شبرا » رقم ٥٤ ، وقد ضمه " تختخ " إلى مسئولياته قائلا : مادمت سأذهب إلى « القاهرة » ، فمن الأفضل أن أقوم بالمهمتين فى وقت واحد .

ناهد : أليس لى دور معكم ؟

تختخ : إن لك أهم دور . . كونى قريبة من التليفون باستمرار . . إن كل مكالمة تصلك ستكون مهمة جداً .

والتفت إلى " لوزة " فقالت : لقد عرفت مهمتى . . سأبقى أطول فترة ممكنة بجوار " ناهد " ! وابتسم " تختخ " وربت على كتفها قائلا : إنك دائماً تقرئين أفكارى .

أما " نوسة " فقالت : سأعود الآن إلى مهمة إعداد

الأرشيف الخاص بالمغامرين الخمسة ! !

ناهد : ما معنى أرشيف ؟

محب : إنه جمع الأوراق الخاصة بعمل ما وتنظيمها للرجوع لها عند الحاجة ! و "نوسة" تقوم بجمع الحوادث التى تنشرها الجرائد والمعلومات الخاصة بالمجرمين وصورهم وتنظيمها للعودة لها عند الحاجة .

وفجأة قفز "تختخ" واقفاً وقال : كيف نسينا ؟ !

عاطف : ماذا نسينا ؟

تختخ : الشاويش .. إن معلوماته عن السائق من أهم ما يمكن .

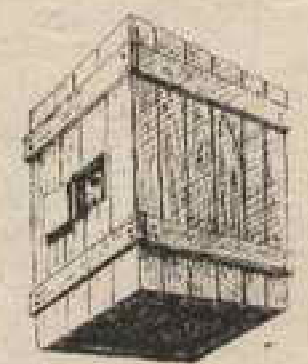

المكالمة التليفونية

تختخ

أسرع "تختخ" لمقابلة الشاويش ، وانفض الاجتماع فقام "محب" و "عاطف" بالاتجاه إلى الشارع ٩٦ حيث يسكن "علام القاضى" الذى أخبرهم المفتش عن اختفائه ، وذهبت "نوسة" إلى المنزل للعمل فى الأرشيف ، وكانت قد قضت بضعة أيام لا تعمل فيه بسبب إصابتها بالبرد . واتجهت "لوزة" مع "ناهد" إلى منزلها لتبقى بجانبها ، فجلستا فى الحديقة حتى بدأ الظلام يهبط . . فقررت "لوزة" العودة إلى منزلها .

ولم تكد "ناهد" تصل ومعها "لوزة" إلى باب الحديقة حتى ظهر "سيد" الطباخ يطل من الباب ويقول لها : تليفون لك يا "ناهد" .

أسرعت "ناهد" ومعها "لوزة" إلى صالة «الفيلا» . .

وكانت سماعة التليفون ملقاة بجواره ، فأسرعت "ناهد" ترفعها إلى أذنها وفمها وقالت : آلو . . ولكن أحداً لم يرد . . عادت تصيح : آلو . . ولكن بدلا من أن تسمع أحداً يحدثها ، سمعت مجموعة من الأصوات تتحدث ، وكادت تضع السماعة لولا أنها سمعت كلمة « صندوق » تتردد فى التليفون . . وتنبهت فوراً وأشارت إلى "لوزة" أن تقترب وتسمع معها . .

وسمعتا صوتاً يقول : نحرق الصندوق . . وسكت الصوت قليلا ثم عاد يقول : ولكن ذلك قد يلفت نظر الناس . .

معقول . . وعاد الصوت يبتعد . . ثم عاد يقول : والآن اذهبوا أنتم . . العنوان كما تعرفون عند « الاستاد » . . ثم صمت لحظات وعاد يقول : فى المعادى طبعاً . . وخدوا السيارة الزرقاء !

قالت "لوزة" بصوت خفيض : ضعى السماعة بهدوء شديد .

ووضعت "ناهد" السماعة وقالت "لوزة": إنها صدفة غير معقولة . . لقد فهمت من المكالمة أنهم يريدون التخلص من الصندوق . . ألم تفهمى ذلك ؟ وقبل أن ترد "ناهد" دق جرس التليفون مرة أخرى ورفعت "ناهد" السماعة وسمعت من يطلبها فقالت : أنا "ناهد" !

وسمعت صاحب الصوت يقول : لقد علمنا أن ولداً سميناً قد عرف بعض الأشياء عن حكاية الصندوق . . ألم ننبه عليك ألا تقولى لأحد ؟

لم ترد "ناهد" فعاد صاحب الصوت يقول: هذه آخر مرة ننبهك . . ونحن نعرف أن هذا الولد يسكن قريباً منك، وأن له هواية حل الألغاز والاشتراك فى المغامرات، فاطلبى إليه أن يبتعد عن طريقنا . . إن ما نقوم به لمصلحة الوطن فلا داعى لأن يتدخل . . وإلا . . ووضع الرجل السماعة ، فأغلقت

" ناهد " التليفون والتفتت إلى " لوزة " التى كانت هى الأخرى قد استمعت إلى المكالمة .

قالت " لوزة " : لقد نسى سماعة التليفون مرفوعة فى المكالمة الأولى . . وهكذا عرفنا معلومات على أكبر جانب من الأهمية . . فهم سيحاولون التخلص من الصندوق الليلة ، وهذا الصندوق أكبر دليل لدينا . . فماذا نفعل ؟

ناهد : يجب الاتصال أولا " بتختخ " و " محب " و " عاطف " و " نوسة " لاستشارتهم ثم نتصرف على ضوء هذه المناقشة !

لوزة : أعرف ذلك . . ولكنى أخشى ألا نجدهم ! ! على كل حال لنتصل أولا .

واتصلت " لوزة " بمنزل " تختخ " فلم تجده قد عاد بعد ، وكذلك " محب " و " عاطف " . . فسردت " لنوسة " ما سمعته هى و " ناهد " عن الصندوق فى التليفون وسألتها : ماذا نفعل الآن يا " نوسة " ؟

ظلت " نوسة " صامتة لحظات ثم قالت : إننا لا نعرف متى يصل رجال العصابة إلى المعادى . . وقد يصلون الآن . . والأصدقاء غير موجودين . . ويجب أن نتصرف نحن . .

وسكتت لحظات ثم قالت : سأقابلك الآن يا " لوزة " ، واتركى " ناهد " وأوصيها أن تتصل بين فترة وأخرى " بتختخ " و " محب " و " عاطف " وتحيطهم علماً بما حدث .. أما نحن فسنذهب إلى « الاستاد » . واتصلى بوالدتك وقولى لها إنك تسهرين معى هذا المساء .. لأن والدى و والدتى مسافران !

لوزة : ولكن منطقة « الاستاد » واسعة جداً !

نوسة : سنبحث عن السيارة الزرقاء !

وشرحت " لوزة " " لناهد " دورها : عليك بمداومة الاتصال بمنازلنا ، وإخطار من تجدين من المغامرين الخمسة بالمكالمة التليفونية ، وقولى إننى و " نوسة " قد ذهبنا للبحث عن السيارة الزرقاء . . وسنحاول أن نرى ماذا تفعل العصابة هناك ، وسنحصل طبعاً على رقم السيارة وكل ما يمكن جمعه من معلومات !

ناهد : ولكن يا " لوزة " إننى خائفة عليكما !

ابتسمت " لوزة " وقالت : لا تخافى . . إنها مهمة سهلة ، فلن نتدخل فى شىء وأقصى ما نعمل أننا سنقف ونراقب من بعيد . . ثم اتصلت " لوزة " بوالدتها لتطمئنها إذا تأخرت وقالت لها : إن والدى " محب " و " نوسة " مسافران وسنسهر

معهما . . ثم أسرعت للقاء صديقتها .

انطلقت " نوسة " و " لوزة " وقد أحستا بالتشوق للمغامرة المقبلة ، فهما منذ فترة طويلة لم تشتركا فى عمل معاً . . وقد جاءت الفرصة . .

وبينما كانتا متجهتين إلى ناحية « الاستاد » ، كان " تختخ " يركب القطار من محطة باب اللوق فى « القاهرة » عائداً إلى المعادى . . وفى ذهنه يدور شريط الأحداث التى مر بها فى ذلك اليوم منذ ترك الأصدقاء وذهب إلى الشاويش ، ثم إلى القاهرة للحصول على معلومات عن الشخصين اللذين تغيبا " فتحى عوض " من شارع « كلوت بك » ، و " على أبو العينين " من شارع « شبرا » .

كانت مقابلته مع الشاويش ناجحة إلى حد ما برغم أن الشاويش لم يرد على كل الأسئلة التى وجهها إليه " تختخ " عن السائق الذى أوصله إلى المعادى والذى حذره الشاويش منه . كانت المعلومات التى حصل عليها من الشاويش أن السائق — كما يتذكر الشاويش — مشهور باسم " طفاشة " وهو من ذوى السوابق الخطرين . . وقد عرفه الشاويش فى بداية حياته متهماً فى قضية سرقة ، وأنه دخل السجن لمدة ثلاث

سنوات ثم خرج . . ولا يعرف الشاويش شيئاً آخر عنه ، ولكن هذه المعلومات على كل حال كانت كافية لتؤكد " لتختخ " أنه وقع على عصابة خطيرة من الأشرار .

أما رحلته إلى شارع « كلوت بك » وشارع « شبرا » فكان نصيبهما الإخفاق ، فلم يحصل على معلومات ذات أهمية . . ولكن كان يرجح أن الرجلين الغائبين ليس لهما علاقة برجل الصندوق . . فأحدهما ضعيف العقل وكثيراً ما يتغيب عن منزله . . والثانى تغيب بعد مشاجرة بينه وبين أسرته ولعله يعود ما بين يوم وآخر .

وتذكر " تختخ " مهمة " عاطف " و " محب " فى المعادى . . لقد ذهبا للحصول على معلومات عن " علام القاضى " الذى يسكن فى المعادى . . فلعل " علام " هذا هو رجل الصندوق . . ربما . .

وعندما وصل إلى المعادى اتجه إلى منزله . . لقد كانت الساعة قد تجاوزت الثامنة والنصف ليلا ، وقرر الاتصال بالأصدقاء تليفونياً ليعرف أخبارهم . وعندما وصل أسرع إلى التليفون وطلب منزل " عاطف " و " لوزة " ولكن لم يجدهما هناك . وكذلك اتصل " بمحب " و " نوسة " ولكنه أيضاً

لم يجدهما . . ودهش " تختخ " ولكنه ظن أنهم جميعاً ربما ذهبوا إلى « الكورنيش» للنزهة كما اعتادوا . . فبدأ يخلع ثيابه عندما ظهرت الشغالة وقالت له إن " ناهد " اتصلت به أكثر من مرة وتريده أن يتصل بها بمجرد وصوله ، وقد كان فى نيته فعلا أن يتصل بها بعد أن يرتاح قليلا ، ولكن حديث الشغالة جعله يعود إلى التليفون مرة أخرى ويتصل " بناهد " ، ولم تكد ترد عليه حتى سألها عن الأصدقاء فروت له ما حدث ، وكيف سمعت المكالمة التليفونية ، وحديث الرجل إلى أعوانه أن يذهبوا للتخلص من الصندوق قرب « الاستاد » ، والسيارة الزرقاء التى سيذهبون فيها ، وذهاب " لوزة " و " نوسة " إلى هناك لمتابعة ما يحدث .

قفزت إلى ذهن " تختخ " بعد سماع هذه المعلومات عشرات من الاستنتاجات والمخاوف ، ثم سمع " ناهد " تقول له : " تختخ " . . هل ما زلت تسمع ؟

رد " تختخ " : نعم !

ناهد : ماذا تفعل ؟

تختخ : سأذهب للبحث عنهما فوراً . . لقد كان تصرفاً أحمق منهما أن يذهبا فى هذا الظلام لمطاردة عصابة خطيرة

وشريرة مثل عصابة « رجل الصندوق » .

ناهد : ولكنهما لم يقولا إنهما سيطاردان العصابة !

تختخ : إننى أعرفهما . . وبخاصة " لوزة " ، سوف تندفع إلى المخاطرة ، وأخشى كثيراً أن تتعرضا لمتاعب قاسية .

لم ترد " ناهد " فعاد " تختخ " يقول : إذا لم أتصل بك خلال ساعة من الآن أو لم تتصل بك " نوسة " و " لوزة " فاتصلى بالمفتش " سامى " وقولى له إنك صديقة لنا وارِوى له كل ما حدث .

ثم أعطاها رقم تليفون المفتش ، ووضع السماعة وعاد يرتدى ما كان قد خلعه من ثيابه ، وقفز خارجاً إلى دراجته ومر " بزنجر " فصفر له ، وسرعان ما كان الكلب الأسود الشجاع يقفز إلى مكانه فى السلة التى بظهر الدراجة وانطلقا فى الظلام فى اتجاه « الاستاد » .

كانت الريح التى هبت تلك الليلة على غير انتظار تضرب وجه " تختخ " وشعره يتطاير معها . . وذهنه يعمل بسرعة خارقة . . شىء ما فى المكالمة التليفونية لم يكن يعجبه . شىء لا يرتاح إليه . . وتذكر " محب " و " عاطف " . . لماذا لم يعودا هما أيضاً ؟ أين ذهبا ؟ ! لماذا تأخرا حتى الآن ؟ إن

المهمة التى ذهبا من أجلها كانت بسيطة ولا تستحق كل هذا الغياب ، ولو أنهما هما اللذان ذهبا مكان " نوسة " و " لوزة " ما كان منزعجاً مثل انزعاجه الآن ..

واقترب من مكان « الاستاد » وبدأ قلبه يخفق .. هل يجد " نوسة " و " لوزة " ؟ ! وكانت المنطقة مظلمة وموحشة . . فهى بعيدة عن العمران . . وتذكر مغامرة الرجل الذى طار . . لقد دار جزء منها فى هذا المكان ، وكان جزءاً خطيراً من المغامرة .

دار " تختخ " حول « الاستاد » مرة بدون أن يرى شيئاً مثيراً للانتباه ، وأحس بقلبه يقع فى قدميه . . لقد حدث شىء مخيف لا يدرى ما هو .. ولكن . . ألا يمكن أن تكون " نوسة " و " لوزة " قد عادتا الآن إلى منزليهما ويكون تشاؤمه لا داعى له ؟

وقرر أن يذهب إلى أقرب تليفون ويتصل بهما . . وأسرع عائداً بدراجته إلى أقرب محل مفتوح ، ولكن قبل أن يصل إليه — ومن أحشاء الظلام — برز شخص أمام الدراجة . . لم يستطع " تختخ " أن يتفاداه إلا بعد أن استخدم الفرامل بشدة ، وكاد يسقط على الأرض لولا أن استند بسرعة على

واستخدم " تختخ " الفرامل بشدة ، وكاد يسقط ، ولكنه استند إلى عمود نور قريب .

عمود نور قريب .. وقال له الرجل : آسف جداً يا أستاذ ؛ ثم انحنى على الأرض ومد يده بشيء إلى " تختخ " قائلا : يبدو أن ثمة شيئاً قد سقط منك فى الظلام .

واختفى الرجل كما ظهر بدون أن يترك " لتختخ " فرصة للحديث معه ، وكان الشيء الذى أعطاه " لتختخ " ورقة مطوية . . أسرع " تختخ " بفتحها بأصابع مرتجفة ، فقد أدرك أن فخاً قد دبر له وقد صح ما توقعه . فقد كان فى الورقة بضعة سطور جعلت الأرض تميد تحت قدميه « حذار . . إننا ننذرك ألا تتدخل فى شئوننا . فنحن نراقبك طول الوقت . . ونراقب أصدقاءك طبعاً ، وقد عرفنا كل شيء عنكم . . والفتاتان الصغيرتان عندنا لنؤكد لك أننا لا نهزل ، وأن المسألة ليست مجرد لعب أطفال وحذار من إبلاغ الشرطة وإلا . . . . . . » .

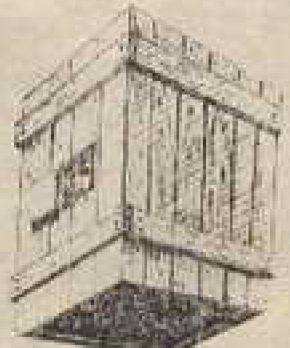

وردة – أرشيف – ٢٥

محب

وقف " تختخ " يحدق فى الظلام حوله . . كان يشعر بأن الدنيا تدور به ، وأن عصابة رجل الصندوق أخطر من أن يواجهها المغامرون الخمسة . . وأن الموقف الآن رهيب بعد أن وقعت " لوزة " و " نوسة " فى يد العصابة . . وسمع " زنجر " يزوم فى الظلام فقال له : هذه المرة نحن فى موقف سيئ جداً يا " زنجر " وليس لك عمل تقوم به .

عاد " زنجر " يزوم فى الظلام ، واستمد " تختخ " من رفقة كلبه المحبوب شعوراً بالثقة أخذ يسيطر عليه تدريجياً ، وبدأ ذهنه يصفو . . ويفكر فيما ينبغى عمله . . لقد أصبح واضحاً أن المكالمة التليفونية التى استمعت إليها " لوزة " و " ناهد " كانت مدبرة . . ولم يكن سهواً من العصابة أن تترك

الخط مفتوحاً بحيث تستمع الصديقتان إلى الحديث . . لقد كان ذلك مقصوداً لإيهام من يستمع بأنه عرف تحركات العصابة. وقد نجحت الخطة تماماً . . وتصورت الصديقتان الصغيرتان أنهما وقعتا على طرف خيط يؤدى إلى معرفة مكان العصابة فأسرعتا إلى منطقة « الاستاد » الموحشة، وكان سهلا جداً على العصابة أن تختطف الفتاتان الصغيرتان ببساطة فى هذا الظلام .

والآن ما العمل ؟

هكذا كان " تختخ " يفكر . . ولوكانت العصابة قد أسرت " محب " أو " عاطف " لاختلف الأمر ، فقد وقعا قبل الآن فى مآزق واستطاعا الخلاص منها . . أما " لوزة " و " نوسة " . . وتنهد " تختخ " ، ولكنه ظل يفكر فى هدوء . . ثم قرر فى النهاية أن يعود للبحث عن " محب " و " عاطف " فقد يكونان قد عادا ، وبعدها يبدءون معاً التفكير فى الخطوة التالية .

وأسرع عائداً . . وأحس ببعض الطمأنينة عندما شاهد غرفة " محب " مضاءة وسرعان ما أطلق نعيق البومة تحت نافذته . . وهو الصوت المتفق عليه بين المغامرين الخمسة لتبادل الإشارات .

نزل " محب " مسرعاً ففتح الباب " لتختخ " الذى اندفع

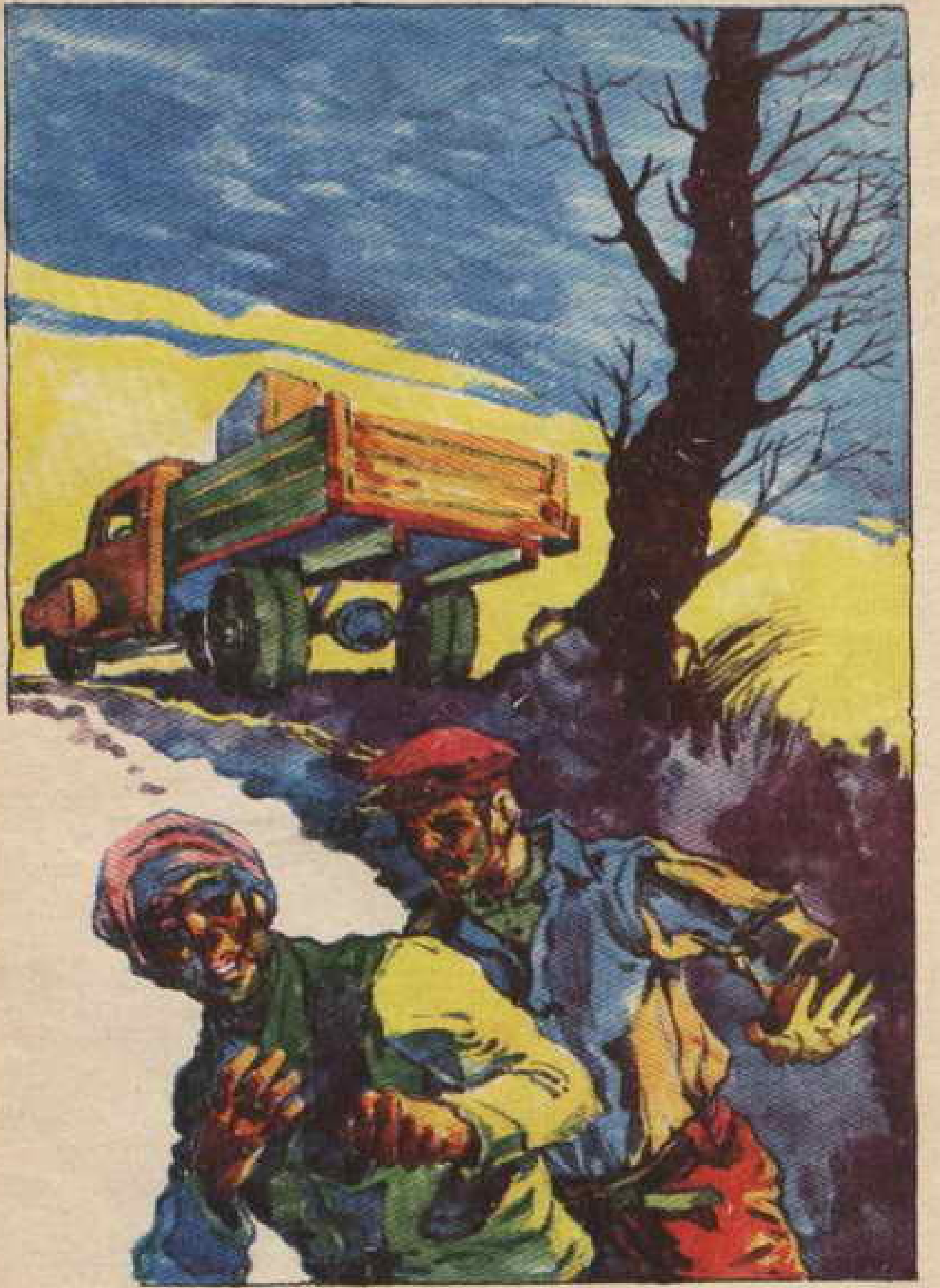

وفجأة وقفت سيارة نقل ، وقفز منها عدد من الرجال انطلقوا يجرون فى الظلام !

صاعداً إلى غرفة "محب" وهو يسأل : هل "عاطف" معك ؟

محب : نعم . . ما هى الأخبار؟ لقد روت لنا "ناهد" قصة المكالمة التليفونية منذ دقيقة واحدة ، وكدنا نلحق "بلوزة" و"نوسة" إلى منطقة «الاستاد» لولا حضورك .. ماذا فعلت؟

رد "تختخ" وهو يلقى بنفسه على كرسى فى غرفة "محب" : لا شىء أكثر من أنهما وقعتا فى أيدى العصابة !

صاح "عاطف" منفعلا : ماذا تعنى ؟

تختخ : ما قلته بالضبط . . سقطت الفتاتان فى أيدى العصابة .

محب : كيف؟

تختخ : لا أدرى . . لكن من الواضح أن المكالمة التليفونية التى استمعت إليها "ناهد" و"لوزة" كانت مكالمة مصطنعة ، وأن العصابة خطيرة وزعيمها ذكى وداهية .. وقد أوقعوا الفتاتين بحيلة بسيطة جداً !

محب : وماذا وجدت فى منطقة «الاستاد» ؟

تختخ : الحقيقة أننى وقعت أنا الآخر ضحية عملية بسيطة ، فقد خرج شخص من الظلام وأنا أبحث عن "لوزة" و"نوسة"

واصطدم بى ، ثم أعطانى ورقة قال إنها وقعت منى . . وقبل أن أفكر فيما حدث ، اختفى الرجل كأنما انشقت الأرض وابتلعته !

وأخرج " تختخ " الورقة وناولها " لمحب " الذى أخذ يقرأ بصوت مرتفع نص إنذار العصابة إليهم .

وبعد أن انتهى " محب " هبط صمت ثقيل على الثلاثة . . فقد كان واضحاً أن تحديد الخطوة التالية ليس مسألة سهلة .

قال " عاطف " : تعالوا نذهب فوراً إلى مقر الشركة العالمية للنقل . . وسنمسك بمن نجده هناك ونخنقه حتى يعترف .

تختخ : هذا ما فكرت فيه . . ولكن الشركة الآن أغلقت أبوابها . . فنحن بعد العاشرة ولا أظن أنها تفتح الآن أبوابها !

وهكذا أغلق الباب الوحيد فعلا لمحاولة الاتصال بالعصابة ، وعاد الصمت يخيم على الأصدقاء الثلاثة . . ولكنه صمت لم يستمر طويلا .. فقد سمعوا صوت التليفون وهو يدق فى الدور الأول وأسرع " محب " للرد عليه . . وعندما عاد كان يمسكه فى يده . . وكانت المكالمة من والدة " عاطف " تسأل عنه وعن شقيقته ، فقال " تختخ " " لعاطف " بصوت هامس : قل لها إنكما قد تقضيان الليلة هنا .

وأمسك " عاطف " بسماعة التليفون ويده ترتجف . . لقد كان مضطراً للكذب ، وهى مهمة شاقة لا يجيدها ولا يحبها ، ولكن لم يكن هناك حل آخر لتغطية غياب " لوزة " . .

ولم تشك الوالدة فى حديث " عاطف " فقد قالت له : ولكن ليس معك « بيجامة » ولا " لوزة " !

عاطف : سآخذ « بيجامة » من " محب " ، وتأخذ " لوزة " واحدة من " نوسة " !

وأخذ قلبه يدق خوفاً من أن تطلب والدته أن تكلم " لوزة " ولكن لحسن الحظ انتهت المكالمة وتنفس " عاطف " الصعداء .

قال " محب " : الحمد لله إن والدى مسافران وإلا لوقعنا فى أزمة خطيرة !

" تختخ " : والمهمة التى قمتما بها . . ألم تؤد إلى شىء ؟ ولماذا تأخرتما ؟

محب : لقد انتهت المهمة بالنجاح !

قفز " تختخ " واقفاً وقال : بالنجاح . . إذن لدينا خيط هام إلى العصابة ! لماذا لم تقل هذا قبل الآن ؟ إنها فرصتنا الوحيدة . . إننا . .

رفع " عاطف " يده وأطلق صفيراً من فمه كحكم فى مباراة

كرة قدم وصاح : قف . . ما هذا ؟ لقد اندفعت كالصاروخ ، ووصلت إلى استنتاجات ليست صحيحة . . إن المهمة انتهت بالنجاح لأننا عثرنا على الرجل فعلا . . ولكن اتضح أنه ليس له أية علاقة بالعصابة . . المسألة كلها أنه سقط وهو يسير فى أحد الشوارع وأصيب بارتجاج فى المخ وفقد مؤقت للذاكرة . . وقد بدأنا البحث . . .

ولكن " تختخ " انتهز الفرصة ليرد على " عاطف " فرفع يده قائلا : قف ليس هذا وقت حكاية مغامراتكما التى انتهت بالنجاح . . ما دام الرجل ليس له علاقة بالعصابة وما نحن فيه من ألغاز !

سكت " عاطف " وعاد الأصدقاء الثلاثة ينكسون رءوسهم إلى الأرض وهم فى حيرة من أمرهم عندما قال " تختخ " : الخيط الوحيد الذى فى يدنا الآن هو أن نذهب لمقابلة الشاويش " فرقع " ونأخذ منه كل المعلومات التى يعرفها عن السائق المدعو " طفاشة " ثم نتابع " طفاشة " هذا بواسطة المفتش " سامى " ورجاله . . . هذا هو الحل الوحيد وهذا العمل سيأخذ وقتاً طويلا علماً بأن العصابة حذرتنا . . وهناك احتمال آخر .

محب : ما هو ؟

تختخ : أن تتصل بنا العصابة . . . فهذا هو المعتاد فى حوادث الخطف . . فالعصابة قد خطفت الفتاتين . . . فماذا تريد ؟ لا بد أن تتصل بنا .

ولم يكمل " تختخ " حديثه حتى دق جرس التليفون فصاح " محب " : لا بد أنها العصابة .

ولكن المكالمة كانت من " ناهد " وأسرع " تختخ " يتحدث إليها . قالت " ناهد " بصوت متقطع الأنفاس : الحمد لله إننى وجدتكم . . لقد اتصلت بك فى البيت ولكن لم أجدك .

تختخ : هل هناك شىء ؟

ناهد : نعم . . لقد اتصلت بى العصابة .

نظر " تختخ " إلى " محب " و " عاطف " نظرة أدركا منها أن المكالمة مهمة جدا فاقتربا وأخذا يستمعان بجواره ومضت " ناهد " تقول : لقد اتصلت بى العصابة . . وقال لى أحدهم : « إن الفتاتين عندنا .. ولقد أرسلنا لكم إنذاراً استمعوا إليه » . وهم يطلبون منا ألا نتصل بالشرطة مطلقاً لفترة ما ، ثم يطلقون سراح الفتاتين وينتهى الأمر .

تختخ : ألم يقل لك شيئاً آخر ؟

ناهد : لا . . ولكنى طلبت الحديث إلى " نوسة " أو " لوزة " لأطمئن عليهما وقد تحدثت إلى " نوسة " .

تختخ : عظيم جداً . . أنت مغامرة ممتازة !

ناهد : وقد اطمأننت عليها . . وفى آخر الحديث قالت لى " نوسة " ثلاث كلمات فهمت واحدة ولم أفهم الباقى .

دق قلب " تختخ " سريعاً فقد أدرك أن " نوسة " ترسل إليه رسالة سرية قد تفيد ؛ فقال : ما هى الكلمات الثلاث؟

ناهد : قالت لى « الوردة » وقد فهمت فهى كلمة السر بيننا !

تختخ : الكلمة الثانية ؟

ناهد : الأرشيف !

تختخ : والثالثة ؟

ناهد : ٢٥ !

تختخ : لا شىء آخر؟

ناهد : لا . . لا . لا شىء آخر !

تختخ : أشكرك جداً . . أنت ممتازة !

ناهد : وماذا تعنى هذه الكلمات ؟

تختخ : إنها تعنى كثيراً . . وسأشرح لك ذلك فيما بعد !

وأغلق " تختخ " السماعة . . وصاح " بمحب " : أين الأرشيف الذى تعده " نوسة " من الحوادث التى تنشر فى الجرائد ؟

محب : إنه فى دولاب بغرفة نومها .

واندفع الأصدقاء الثلاثة إلى غرفة " نوسة " فكادوا يصطدمون بالشغالة التى حضرت تحمل لهم بعض «السندوتشات» والشاى وقالت الشغالة : أين " نوسة " يا أستاذ " محب " ؟

محب : مع "لوزة"،و"لوزة" مع "نوسة".. و...

الشغالة : لقد أحضرت لكم بعض الأطعمة الخفيفة والشاى .

محب : شكراً لك . . ضعيها على مكتبى !

ودخل الثلاثة غرفة " نوسة " وفتحوا الدولاب وأخرجوا مجموعة الملفات التى كتب على كل منها نوع الجريمة . . خطف . . سرقة . . نصب . . جرائم متنوعة . . إلى آخره .

قال " عاطف " : هل نبحث عن شىء معين ؟

تختخ : افتحوا صفحة ٢٥ فى كل ملف ، واقرءوا ما تجدون !

وأمسك كل واحد بملف ، وفتحوا صفحة ٢٥ ، وقال "عاطف" : قصاصة من جريدة «الأخبار» . . وقعت أمس سرقة فى منزل أحد القضاة . . وقد استطاع اللصوص سرقة مجموعة من الأشياء الثمينة ، ولم يتركوا أى آثار يمكن أن تدل عليهم . . ويقوم رجال الشرطة الآن . .

تختخ : لا أعتقد أن لهذا علاقة بموضوعنا . . وكذلك الموضوع الذى أقرؤه فى هذا الملف . . فهو عملية نصب قام بها نصاب على أحد الفلاحين فى ميدان باب الحديد .

محب : وهذه قضية خطف رجل فى الصعيد . . وقد خطفه الجناة طمعاً فى الفدية !

تختخ : قد يكون هذا هو الرجل المطلوب . . أرنى هذا الملف ! !

وأخذ "تختخ" يقرأ الحادثة . . ولكن "عاطف" الذى كان يقف بجواره قال : لا يمكن أن يكون هذا هو الرجل المطلوب !

تختخ : لماذا ؟

عاطف : لأن تاريخ الجريدة لاحق لعثور "ناهد" على رجل الصندوق ، أى أن الحادث وقع بعد حادث رجل الصندوق :

قال "تختخ" بضيق : معك حق . . لقد توقعت أن يكون هذا هو الحادث الذى تريد منا "نوسة" أن نعرفه . . ولكن . .

محب : بقى ملف جرائم متنوعة .

وأمسك "تختخ" بالملف وفتح الصفحة رقم ٢٥ ولم يكد

ينظر فيها حتى صاح : عظيم ! يا ســلام يا "نوسة" على ذكائك . . لقد وقعنا على ما نبحث عنه .

عاطف : ما هو؟

تختخ : انظر !

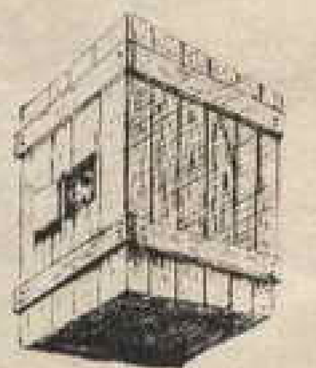

بين السماء والأرض

نظر "محب" و"عاطف" إلى حيث أشار "تختخ". . كانت هناك قصاصة من جريدة « الأهرام » ملصقة بعناية على صفحة من الورق الأبيض ، وكان بها صورة وعنوان كبير مكتوب فيه « مجرم خطير يهرب من حارسه » .

نوسة

وأخذ "تختخ" يقرأ المعلومات بصوت مرتفع : هرب أمس مجرم خطير من حارسه . . المجرم يدعى "همام قناوى" وهو متهم فى جريمة قتل . . وقد سبق القبض على "همام" فى جرائم سرقة بالإكراه وخطف واستطاع الهرب من سجنه . . وتم القبض عليه بعد معركة حامية فى الجبل وأودع السجن تمهيداً لمحاكمته . وأمس فى أثناء نقله من السجن إلى المحكمة استطاع مغافلة حرسه والجرى ، وكانت هناك سيارة

فى طريق جانبى فى انتظاره فقفز إليها وانطلقت به قبل أن يلحق به الحراس . وقد أحدث هرب " همام " انزعاجاً شديداً فى مختلف دوائر الأمن العام ، وقد وزعت نشرة بأوصافه ، كما وافتنا إدارة المباحث الجنائية بصورة له ننشرها هنا . وقد دعت وزارة الداخلية المواطنين الاشتراك فى مطاردته بالإدلاء عن أية معلومات تؤدى للقبض عليه وخصصت ١٠٠ جنيه لهذا الغرض .

ثم قرأ " تختخ " أرقام التليفونات التى أوردتها الوزارة للاتصال بها والإدلاء بالمعلومات التى تتوافر للمواطنين .

قال " عاطف " : لا أدرى ما هى صلة المجرم الهارب بما نحن فيه . . هل تقصد أن هذا المجرم هو رجل الصندوق ؟

تختخ : لا شك فى هذا . . إن " همام قناوى " هو رجل الصندوق !

عاطف : وكيف توصلت إلى هذا الاستنتاج العجيب ؟

تختخ : سأقول لك . . واضح أن "نوسة" شاهدت هذا الرجل ضمن رجال العصابة عندما اختطفوها . . وإذا نظرت إلى العينين والحاجبين فستعرف أنه رجل الصندوق . . فأنا أذكر أن " ناهد " وصفت ما رأته وبأن له حاجبين

كثيفين أحدهما مقطوع . . وهذا هو الحاجب المقطوع .

وأشار " تختخ " إلى الصورة ثم قال : إنه ليس واضحاً جداً هنا . . ولكن نظرة مدققة تؤكد أنه هو . . وهكذا استخدمت " نوسة " الذكية اتفاق الكلمة السرية لتؤكد أن المعلومات التالية للكلمة تخص اللغز الذى نعمل فيه . . وهكذا أشارت إلى الأرشيف وإلى الصفحة . . ولا أدرى ماذا فعلت العصابة . . هل سمعت ما قالته "نوسة" وعاقبتها أو لا ؟

محب : فى إمكاننا أن نتصل " بناهد " الآن وندعها تشاهد هذه الصورة لتتأكد !

تختخ : أؤكد لك أن هذا الرجل هو رجل الصندوق . . ولا داعى لإضاعة الوقت .

عاطف : وماذا نفعل ؟

* * *

فى تلك الأثناء كانت " لوزة " و " نوسة " تجلسان فى غرفة مغلقة وكانت العصابة بعد اختطافهما قد ربطت عيونهما حتى لا تعرفان أين تذهبان ، ولم تفك الرباط إلا بعد أن دخلتا إلى الغرفة .

نظرت " نوسة " حولها ثم قالت : وهكذا وقعنا ببساطة . .

فماذا نفعل الآن ؟

لوزة : لا أدرى ولكن لعل المكالمة التليفونية قد وضعت الأصدقاء الثلاثة على الطريق الصحيح . . وإن كان ذلك ليس سهلا !

نوسة : لحسن الحظ أن العصابة لم تسمع ما قلته . . وإلا لتعرضت لعقاب شديد .

لوزة : أرجو أن يعرف الأصدقاء الثلاثة ما تقصدين .

نوسة : أعتقد أنهم سيفهمون . . ولكنهم إذا كانوا قد عرفوا رجل الصندوق فلست أدرى كيف يمكنهم الوصول إلينا فى الوقت المناسب.. هذا إذا كانوا قد عادوا وعرفوا الرسالة..

لوزة : وفى الوقت المناسب قبل هرب الرجل أو تهريبه فلعلك لاحظت معنى الأقوال المتناثرة التى كان رجال العصابة يتبادلونها عند إحضارنا إلى هنا .. إنهم سيتحركون فى منتصف الليل !

قامت "نوسة" وأخذت تطوف بالغرفة . . كانت غرفة فاخرة الأثاث .. وقد وضع لهما رجال العصابة كمية من الفاكهة ودورقاً للماء ..وكان الجو حاراً والغرفة مغلقة الأبواب والنوافذ

فشعرت الصديقتان بالضيق . . واقتربت "نوسة" من النافذة وأخذت تفتحها . . وفى تلك اللحظة فتح الباب وبدا على عتبته أحد أفراد العصابة وصاح بها : دعى النافذة لا تقربى منها وإلا . . . . .

ردت "لوزة" بغضب : إننا سنختنق . . نريد بعض الهواء . .

الرجل : افتحى الزجاج فقط !

وفتحت "نوسة" الزجاج . . واستطاعت أن تسمع من بعيد ضجيج الشارع ، وكان الرجل قد انصرف فقالت "نوسة": إننا فى مكان قريب من وسط «القاهرة». فهناك أصوات سيارات كثيرة تمر . . ولكننا أيضاً فى مكان مرتفع جداً ، فالصوت يصل إلينا ضعيفاً . . وفى الأغلب نحن فى آخر دور فى العمارة . . فهذا الحر واضح أن سببه أن ما فوقنا هو السطح مباشرة حيث تسلط الشمس أشعتها طول النهار .

لوزة : هذه استنتاجات قيمة . . ولكن ماذا نفعل بها ؟

نوسة : قد نستفيد منها بشكل أو بآخر !

واقتربت "نوسة" من باب الغرفة وفتحته بهدوء شديد .

وفوجئت بالحارس الذى يقف أمام الباب يثور ثورة شديدة . . ثم يغلق الباب بشدة . . وسمعت صوت المفتاح وهو يدور فى القفل .

وبدون تردد أسرعت إلى النافذة ، وبهدوء شديد فتحت « الشيش » .. ثم أطلت من النافذة ، ورفعت رأسها إلى فوق ، ونظرت إلى أسفل . . كانت استنتاجاتها كلها صحيحة . . فقد كانت فى الدور الأخير من إحدى العمارات . . وكانت النافذة تفتح على الجزء الخلفى من العمارة . . « المنور » ، وكان الظلام يسوده . . ولكن على الضوء البعيد القادم من الشارع المجاور استطاعت أن ترى إفريزاً عريضاً يحيط بالعمارة كلها تحت النافذة مباشرة .. وخطر ببالها شىء شديد الخطورة ولكن كان فيه الأمل الوحيد للخروج من المأزق .

قررت "نوسة" أن تنزل من النافذة إلى الإفريز وتسير عليه ، كان من المحتمل أن تفقد اتزانها وتسقط فى الشارع . . وكان عليها أولا أن تقنع "لوزة" أنها فرصة بعد أن أعمى الغضب حارس غرفتهما فأغلق الباب عليهما بالمفتاح ، وترك لهما حرية الحركة . وقد لا يستمر هذا كثيراً .

استدارت إلى الداخل وأشارت "للوزة" التى أقبلت

عليها متلهفة فقالت " نوسة " : " لوزة " هناك مغامرة خطرة ولكن لا حل إلا الإقدام عليها . . انظرى !

وأشارت إلى أسفل النافذة ، فتدلت " لوزة " هى الأخرى ونظرت . . ورأت الإفريز وبدون أن تخبرها " نوسة " بما تنوى أدركت " لوزة " كل شىء وقالت : هذه مغامرة خطرة جداً يا " نوسة " . . إن العمارة قديمة . . وقد يكون الإفريز متآكلا فتسقطين فى الشارع .

نوسة : إننى سأذهب وحدى !

لوزة : كيف؟

نوسة : إننى خائفة عليك يا " لوزة " وواحدة منا تكفى للقيام بالمغامرة وحدها . . وكل المطلوب منك أن تعطلى العصابة أطول فترة ممكنة فهم سيفتحون الباب عاجلا أو آجلا . . فعليك بتعطيلهم ، حتى أجد وسيلة للتصرف .

بدت " لوزة " مترددة فقالت " نوسة " : لا وقت للتردد يا " لوزة " . . تعالى نحرك هذا الكرسى الكبير ونضعه خلف الباب لتعطيل من يحاول الدخول .

وبهدوء شديد تعاونت الصديقتان فى حمل كرسى كبير ووضعه خلف الباب ، ثم تعانقتا فى حب شديد . . وصعدت

" نوسة " إلى النافذة بمساعدة " لوزة " وعندما وجدت نفسها تنظر إلى أسفل اعتراها خوف شديد، ولكنها تذكرت نصيحة قرأتها يوماً « إذا كنت تقف فى مكان مرتفع وتخشى من الدوار فلا تنظر إلى أسفل » .. وهكذا رفعت رأسها إلى أعلى ، ودلت قدميها حتى وصلتا إلى الإفريز .. وكانت يدها ما تزال فى يد " لوزة " فأحست بيد " لوزة " وهى تضغط يدها بحنان وتشجيع .

اختارت " نوسة " أن تتجه إلى ناحية المنور المظلم بحثاً عن مواسير المياه ، فإذا وجدتها فإنها ستنزل عليها إلى أرض

الشارع .. ومضت تنقل قدميها واحدة بجوار الأخرى فى هدوء وحذر .. وتذكرت تحذير " لوزة " من أن يكون جزء من الإفريز متآكلا فتسقط واعترتها رجفة .. ولكنها عاودت السيطرة على أعصابها .. فعليها أكثر من واجب .. إنقاذ " لوزة " .. الإيقاع بالعصابة الشريرة . وبخاصة أنها منذ فترة طويلة لم تشترك فى حل الألغاز اشتراكاً فعلياً . وسارت ببطء وحذر .. وكانت أصوات السيارات تصلها على البعد والأضواء القادمة من بعيد تنير لها بعض الشيء .. وفجأة وجدت نفسها تصل إلى نافذة مضاءة بضوء خفيف .. كانت عقبة فعلية .. فليس من الممكن تجاوزها إلا بمخاطر شديدة .. واقتربت من النافذة بهدوء ، واستجمعت كل ما تملك من مرونة ومن ضبط الأعصاب ونظرت إلى داخل النافذة .. واستطاعت أن ترى ركناً من غرفة . ولم يكن فى الركن أحد .. وفكرت " نوسة " سريعاً .. عليها الآن إما أن تحاول تجاوز النافذة وذلك خطر ليس بعده خطر .. وإما أن تدخل الغرفة وليحدث ما يحدث .

وبعد لحظات تردد دارت " نوسة " حول نفسها بحذر شديد ممسكة « بشيش » النافذة المفتوح حتى واجهت الغرفة ..

ووقع بصرها على فراش تنام فيه فتاة فى مثل سنها وحدها . . ومدت " نوسة " قدمها وخطت داخل الغرفة وسرعان ما كانت بداخلها . . ووصل إلى أذنيها صوت تنفس الفتاة النائمة التى دارت حول نفسها حتى واجهت " نوسة " التى ارتفعت دقات قلبها فى انتظار ما سيحدث . . وقفت لحظات ولكن أنفاس الفتاة عادت إلى الانتظام .

تحركت " نوسة " بحذر داخل الغرفة . وكان بابها مواربا فنظرت منه محاذرة ووجدت صالة أنيقة بها مصدر الضوء الخفيف . ولم يكن هناك أحد . . فتقدمت متجهة إلى الباب على أطراف أصابعها . . كانت تخشى أن يكون الباب مغلقاً بالمفتاح وألا يكون المفتاح فيه . . ولكن لحسن الحظ كان المفتاح فى الباب وبينما هى تتقدم إلى الباب خبطت فى كرسى وبعد لحظة سمعت صوتاً من الداخل يقول : ماذا تفعلين يا " ليلى " ؟

كان واضحاً أن الأم تظن أن ابنتها فى الصالة فردت " نوسة " وهى تتظاهر بالسعال حتى لا يبدو صوتها متغيراً : أشرب .

ووقفت فى مكانها كالتمثال لحظات . . ثم عاودت التقدم

من الباب فى حذر شديد وهى تنظر إلى مواضع قدميها ثم مدت يدها إلى المفتاح ، واستجمعت كل ما تملك من ضبط الأعصاب وأدارت المفتاح . . ثم فتحت « الترباس » وخرجت من الشقة وهى لا تصدق أن كل هذا حدث ببساطة . . ثم أغلقت الباب خلفها بهدوء بعد أن تأكدت من خلو الطريق .

كان هناك مصعد فأسرعت إليه وفتحت الباب ودخلت . . وبينما هى تغلق الباب وجدت الشقة المجاورة يفتح بابها ، وشاهدت أحد رجال العصابة يندفع إلى الخارج . . كان واضحاً أنهم اقتحموا الغرفة ولم يجدوها . . وأن المطاردة بدأت بأسرع مما تتوقع . . أغلقت الباب سريعاً ، ثم ضغطت زر النزول وأسرع المصعد نازلا . . كان المصعد قديماً بطيئاً وخشيت " نوسة " لو أن عضو العصابة ظن أنها النازلة ونزل على السلالم لاستطاع اللحاق بها . . وقد كان شكها صحيحاً . . فقد استطاعت أن تسمع فى هدأة الليل صوت أقدام تقفز السلالم . . ولكن لم تكن من السرعة بحيث تستطيع أن تسبقها ، ومضى المصعد يشق طريقه نازلا . وفى الطابق الثالث وجدت شخصاً يقف على الباب ويشير لها بالتوقف . ولكنها لم تلتفت إليه . . ومضى المصعد ينزل ببطء وهدوء . . وكانت " نوسة "

تحس أنه أبطأ من السلحفاة . . وأن الثوانى ساعات طويلة ، وكان المشى على إفريز العمارة قد أرهق أعصابها وأحست بالدماء تتصاعد فى رأسها وتكاد تفجرها . . ومضى المصعد . . وأخيراً . . أخيراً جداً وصل إلى الطابق الأرضى . وفتحت الباب مسرعة وقفزت إلى خارجه . . كان بينها وبين باب العمارة مدخل كبير . فأسرعت تجري بكل ما تملك من قوة ، وعندما وصلت إلى الباب التفتت خلفها . . فاتسعت عيناها رعباً وهى ترى عضو العصابة القبيح الوجه يصل إلى أول السلم ويراها ويصيح بها : انتظرى .

ولكنها قفزت إلى الشارع وأسلمت ساقيها للريح . . وخلفها الرجل يحاول اللحاق بها .

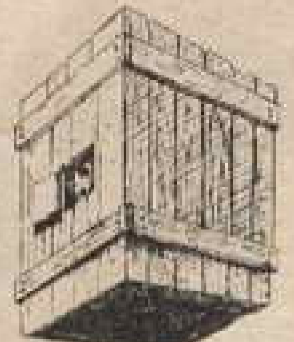

المطاردة

فاتن حمامة

كانت الشوارع قد بدأت تخلو من المارة بعد أن تجاوزت الساعة منتصف الليل . وكان من السهل على عضو العصابة أن يرى " نوسة " وهى تجرى محاولة الوصول إلى أقرب شرطى ، ولكن الرجل اقترب منها بدون أن تعثر على من تستغيث به . . وكانت قد اقتربت من إشارة مرور . . وكانت الإشارة مضاءة باللون الأحمر ، ولكن عندما أصبحت بجوارها تماماً تغيرت الإشارة إلى الأخضر . . وكان بجوارها سيارة مستعدة للانطلاق ، فلم تتردد " نوسة " فتحت الباب وألقت بنفسها داخل السيارة بدون كلمة واحدة . ولم يكن فى استطاعة من تقود السيارة إلا الانطلاق بها . . ونظرت " نوسة " من الزجاج ورأت عضو العصابة وهو يجرى بجوار السيارة . . ولكن عبثاً حاول ، فقد

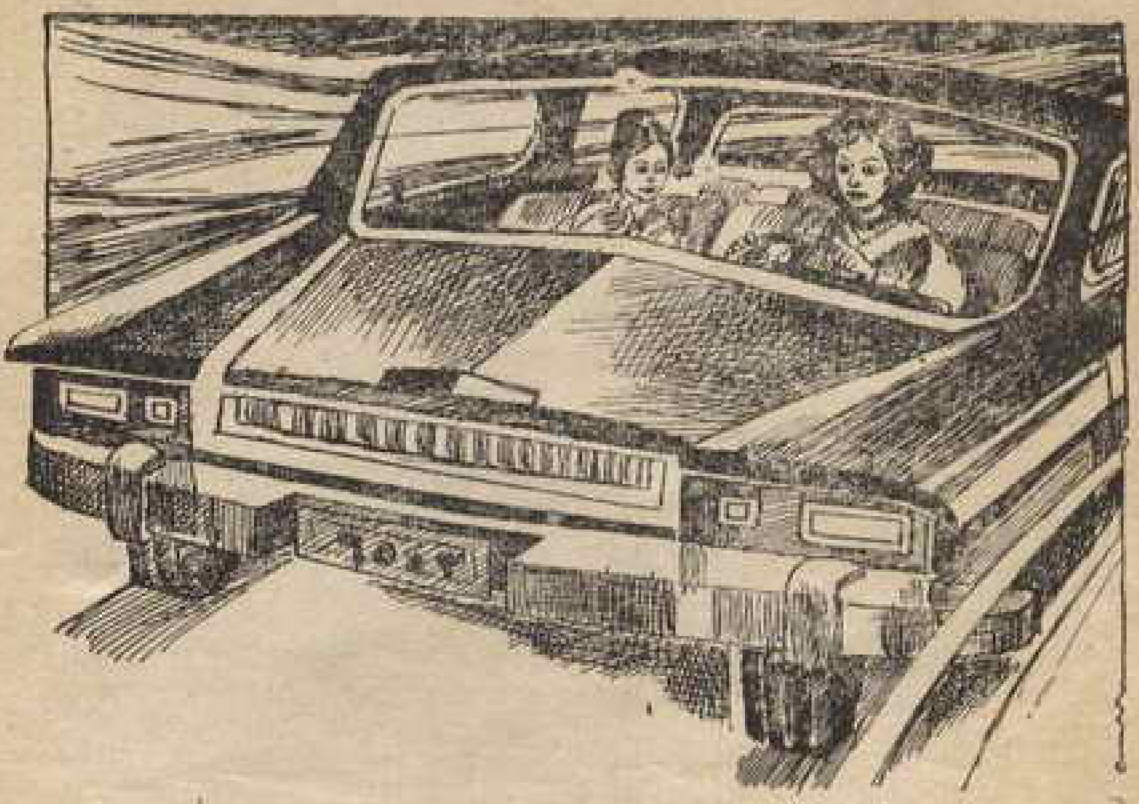

انطلقت كالسهم . . وسرعان ما غاب وجهه عنها . . وتنهدت فى ارتياح .

كانت السيدة التى تقود السيارة قد أفاقت من دهشتها ونظرت إلى "نوسة" وفى عينيها تساؤل واضح عن معنى ما حدث فقالت "نوسة" : آسفة جدا . . إن ما حدث ليس تصرفاً مهذباً أبداً . . ولكن كان هناك من يطاردنى !

لم يكن فى منظر "نوسة" الرقيق الأنيق ما يخشى منه ، كذلك كانت لهجتها صادقة تماماً فقالت السيدة : لقد رأيته

يجرى خلفك قبل ركوبك السيارة . . وهذا ما دعانى إلى الإسراع بك . . ماذا حدث ؟

نوسة : إنها قصة طويلة . . وكل ما أرجوه أن أنزل فى أقرب مكان إلى ميدان « باب الخلق » !

قالت السيدة : سأوصلك !

ثم أدارت عجلة القيادة ومضت السيارة الفاخرة تشق طريقها . . وفى هذه اللحظة أدركت "نوسة" أن صاحبة السيارة ليست غريبة عنها .. إنها وجه مألوف لديها ، لم تستطع أن تتبينه وهى مطاردة وخائفة وفى ضوء السيارة الخفيف ، أما الآن . . وبعد أن حدثتها السيدة الرقيقة الجميلة لم يكن هناك أدنى شك فى أنها الفنانة العظيمة "فاتن حمامة" !

عندما تبينت "نوسة" هذه الحقيقة دق قلبها انفعالا ثم قالت "لفاتن" : أنت . . "فاتن" ؟

ردت "فاتن" برقة : نعم !

نوسة : لقد تحقق لى الليلة أمنيتان غاليتان . . أن أنجو من العصابة ، وأن أراك !

فاتن : عصابة . . أى عصابة ؟ إنك فتاة صغيرة جميلة ، ما دخلك أنت بالعصابات وغيرها . . أم أنت تحبين السينما

وتتخيلين نفسك بطلة ؟

نوسة : إننى بطلة مغامرات ولكن بدون سينما !

فاتن : من الأفضل أن أذهب بك إلى بيتك . . فمسألة العصابات هذه لا تعجبنى !

نوسة : أؤكد لحضرتك أنها الحقيقة . . وإذا سمحت لى أن أزورك فسوف أروى لك هذه القصة كلها !

فاتن : إن ذلك يسعدنى جداً ! ولولا أننى مرتبطة بموعد تصوير الآن فى الهرم لذهبت معاك !

نوسة : بالمناسبة . أين كنا عندما التقيت بك ؟

فاتن : بجوار « بنك مصر » بشارع « محمد فريد » !

ووصلت السيارة إلى «باب الخلق» وأوقفت الممثلة الشهيرة سيارتها أمام مديرية الأمن ونزلت "نوسة" مسرعة ، واجتازت البوابة بدون أن تلقى بالا إلى احتجاج الشرطة الذى كان يقف عليها . . وانطلقت كالسهم إلى مكتب المفتش "سامى" . . ولكن قبل أن تصل إليه فوجئت بباب يفتح . . وكالحلم برز " تختخ " بحجمه المتميز . . وأسرعت " نوسة " تلقى بنفسها بين ذراعيه .

صاح " تختخ " : " نوسة " !

وصاحت " نوسة " : " تختخ " !

تختخ : أين " لوزة " ؟

نوسة : ما زالت فى أيدى العصابة !

وظهر " محب " و " عاطف " وخلفهم ظهر بعض الضباط .

وقال "تختخ" : لقد وصلتنا رسالتك ، وأبلغنا إدارة البحث الجنائى ، والمفتش " سامى" ليس هنا ، وكان فى نيتنا الآن أن نتجه إلى شركة النقل ونفتحها عنوة ، فقد نجد طريقاً إلى مكان العصابة . . وقد ضاع وقت طويل فى . .

نوسة : إن العصابة فى عمارة بجوار « بنك مصر » بشارع « محمد فريد » !

قال أحد الضباط : إنها قريبة من هنا . . هيا بنا !

نوسة : قد لا نلحق بهم . . فمن المؤكد أنهم أسرعوا يغادرون المكان بعد أن هربت منهم !

تختخ : هربت ؟

نوسة : طبعاً . . وهل تظن أنهم أطلقوا سراحى ؟

كان الحديث يدور وهم يسرعون إلى الشارع حيث كانت فى انتظارهم ثلاث عربات محملة برجال الشرطة . . وسرعان

ما صفرت السيارات وانطلقت إلى شارع « محمد فريد » .

روت "نوسة" فى الطريق للأصدقاء الثلاثة ما جرى لها هى و "لوزة" .

وقال "تختخ" : ماذا فهمتم من الحديث الذى دار بين رجال العصابة ؟

نوسة : فهمنا أنهم سيذهبون إلى « الإسكندرية» ومعهم الصندوق !

"تختخ" : منذ متى ؟

نوسة : منذ ساعة تقريباً !

ثم التفت "تختخ" إلى أحد الضباط قائلا : أقترح أن تذهب سيارة إلى شارع « محمد فريد » ومعها "نوسة" لتدلها على العمارة ، وتسرع سيارة إلى طريق « الإسكندرية » الصحراوى .. وسيارة إلى طريق « الإسكندرية » الزراعى !

الضابط : لماذا ؟

تختخ : لأن العصابة أخذت معها رجل الصندوق "همام قناوى" وسافرت إلى « الإسكندرية » .. وإذا حسبنا الزمن اللازم لتجهيز سيارة النقل والصندوق .. وسرعة سيارة النقل فهم الآن على أول الطريق إلى « الإسكندرية » !

وأمسك الضابط « بميكرفون » الاتصال اللاسلكى وتحدث ، ثم وقفت السيارات الثلاث ، فركبت "نوسة" و "محب" مع السيارة الذاهبة إلى مقر العصابة ، وركب "تختخ" مع السيارة الذاهبة إلى الطريق الزراعى المتجه إلى « الإسكندرية » ، وعادت الصفارات للانطلاق ، واندفعت السيارة التى بها "تختخ" إلى الطريق الزراعى واندفعت السيارة التى بها "عاطف" إلى الطريق الصحراوى .

وقد وضع "تختخ" فى اعتباره أن يوجد واحد من المغامرين فى كل سيارة ليكون بجوار "لوزة" عندما يعثرون عليها ، فهى إما فى مقر العصابة ، أو أخذتها العصابة معها حيث اتجهت .

كانت عين "تختخ" على مؤشر السرعة فى سيارة الشرطة القوية . . وكان السائق البارع يطلق صفارته فتضاء له الأنوار الخضراء ، ويندفع بسرعة تتجاوز السبعين كيلو متراً فى الساعة ، وعندما وصلوا إلى بداية الطريق أخذ مؤشر السرعة يرتفع تدريجياً . . ثمانين . . تسعين . . مائة . . مائة وعشرين . . وكانت السيارة تزمجر ولا تكاد تمس الأرض .

قال الضابط محدثاً "تختخ" : أرجو ألا يكونوا قد استبدلوا السيارة !

تختخ : لا أعتقد . . إنها إحدى السيارات التى تملكها الشركة العالمية للنقل . . فصاحبها مشترك مع العصابة . . أو هو زعيم العصابة ذاتها .

ومضت السيارة طائرة على الطريق . . وأنوارها الكشافة العالية تطلق فيضاً من الضوء القوى على جميع السيارات التى تسبقها . . وقد كانت سيارات قليلة فى هذه الساعة المتأخرة من الليل . . وكانت هذه السيارات تقف إلى الجانب الأيمن كلما سمعت الصفارة العالية .

وفجأة وقعت الأضواء على سيارة نقل تقف فجأة . . ويقفز منها عدد من الرجال انطلقوا يجرون فى الظلام إلى المزارع . . ولم يكن فى استطاعة سائق سيارة الشرطة أن يتوقف فجأة وإلا انقلبت السيارة المسرعة . . وهكذا أخذ يكبح جماح السيارة شيئاً فشيئاً ، وعندما توقفت كانوا قد تجاوزوا سيارة النقل بمسافة طويلة ، فعاد السائق يقود السيارة إلى الخلف حتى وقف بجوار سيارة النقل تماماً ، وقفز الضباط شاهرين أسلحتهم .

كانت هى سيارة « شركة النقل العالمية » . . وكان الصندوق عليها .

وصعد بعض الرجال إلى السيارة ، وانطلقت الكشافات

اليدوية فى المزارع وانطلق صوت من « ميكروفون » الشرطة ينادى أفراد العصابة بالاستسلام .

قفز " تختخ " إلى ظهر سيارة النقل ، وبجوار الصندوق كانت كومة من القش من تحتها كان يصدر أنين مكتوم . . وأزاح " تختخ " كومة القش وشاهد " لوزة " مربوطة ومكممة وملقاة على أرض السيارة .

أسرع " تختخ " يفك وثاق المغامرة الصغيرة الباسلة . . ورفعها بين ذراعيه وهى شبه مغمى عليها . . ولكنها لم تكد تحس بيديه حتى فتحت عينيها وقالت بصوت واهن : " تختخ " . . لقد وصلت فى الوقت المناسب !

واحتضنها " تختخ " وطبع على جبينها قبلة أودعها كل حنانه وحبه للمغامرة الصغيرة .

وصعد أحد الضباط إلى سطح سيارة النقل ، وأشار " تختخ " إلى الصندوق ، فألقى الضابط ضوء كشافه القوى . . ودق " تختخ " بإصبعه على الصندوق ، ولكن شيئاً لم يحدث . . ودق مرة أخرى . . ولكن الصندوق لم يصدر عنه أى صوت .

وخشى " تختخ " أن يكون قد وقع ضحية وهم ، فأخذ الكشاف من الضابط واقترب من الصندوق وأخذ يتأمله . .

وأتبع الضابط التحذير
بجذب زناد مدفعه الرشاش

دق قلبه فرحاً عندما وجد الوردة الصغيرة التي رسمتها " ناهد ".

قال " تختخ " بثقة : يا حضرة الضابط . . الرجل داخل الصندوق .

واقترب الضابط ، وبكعب حذائه دق الصندوق دقات قوية وصاح : اخرج يا " همام " ، لقد وقعت . . اخرج باسم القانون وإلا أطلقت الرصاص .

وأتبع التحذير بجذب زناد مدفعه الرشاش . . وحدثت حركة داخل الصندوق ، ثم فتحت فتحة صغيرة ، وعلى ضوء الكشاف بدت العينان القاسيتان ، والحاجبان الكثيفان . . وأحدهما ناقص .

ونظرت العينان بدون أن تريا تحت وقع الضوء الشديد ، فقال الضابط : ابق مكانك ، فهذه أفضل طريقة حتى لا تهرب ، ثم جلس فوق الصندوق ومدفعه الرشاش في يده .

جاء ضابط آخر وقال لزميله : إننا نطاردهم في المزارع . . وسنحتاج إلى قوات إضافية .

قال الضابط الأكبر رتبة : اتصل لاسلكياً ، واطلب من قسم الشرطة القريب أن يحاصر المكان بقواته . . واستوقف أي سيارة عائدة إلى «القاهرة» لتأخذ هذين البطلين الصغيرين معها.

في مساء اليوم التالى كان هناك اجتماع بهيج ضم المغامرين الخمسة و" ناهد" والمفتش " سامى" فى حديقة منزل "عاطف" كالمعتاد .

قال المفتش : إننى أنقل إليكم شكر المسئولين عما قمتم به من عمل بطولى لإقرار العدالة والقبض على المجرم الخطير " همام قناوى" .

ناهد : إن القصة ما زالت محتاجة إلى بعض التفسير . . ماذا كان " همام قناوى" يفعل داخل هذا الصندوق ؟

التفت المفتش " سامى" إلى " تختخ" قائلا : أظن من الممكن أن يشرح لنا " تختخ" ما توصل إليه من استنتاجات .

قال " تختخ" وابتسامة ترف على شفتيه : أعتقد أن بقية المغامرين قد عرفوا الحكاية . . فقد هرب " همام" وساعدته عصابة من أصدقائه فيها صاحب شركة النقل العالمية . . ولما كان " همام" يعرف أن الشرطة تجد فى أثره وأنهم سيعثرون عليه مهما اختفى فقد قرر أن يهرب إلى الخارج . . وكانت الوسيلة شحنه فى صندوق مغلق وتصديره عن طريق «الإسكندرية» . . وربما زوروا له جواز سفر يستعمله عندما يصل إلى البلد الأجنبى . . هذا ما توصلت إليه .. ولعل المفتش يضيف إلى

هذا الاستنتاج تفاصيل أخرى . . وبخاصة عند تفتيش الصندوق فى « الإسكندرية » .

المفتش : إن الاستنتاج صحيح . . ولكن التفاصيل أخطر بكثير . . فقد استطعنا القبض على كل أفراد العصابة تقريباً ، واكتشفنا مسألة أخرى خطيرة ، بل فى الحقيقة مسألتين .

وسكت المفتش لحظات ثم مضى يقول : المسألة الأولى أن عصابة « شركة النقل العالمية » متخصصة فى تهريب المجرمين الخطرين . . الذين يستطيعون أن يدفعوا لها مبالغ كبيرة . . وقد سبق أن هربت العصابة رجلين آخرين كان المطلوب القبض عليهما .. هربتهما بواسطة الصناديق وجوازات السفر المزيفة .

محب : ولكن كيف تمر الصناديق فى جمرك «الإسكندرية» . . ألا تفتش هناك ؟

المفتش : سؤال هام جداً كما سبق " تختخ" أن لاحظ أيضاً . . وهذه هى المسألة الثانية . . فقد اتفقت العصابة مع سائق فى شركة تصدير الثلاجات أن يضعوا الصندوق المطلوب تهريبه بين صناديق الثلاجات التى تصدرها مصر إلى الخارج ! ! والمسألة ببساطة أن ينتظر سائق سيارة الثلاجات فى مكان مظلم من الطريق الزراعى ليلا . . وتصل سيارة شركة النقل ،

ويتم إنزال أحد صناديق الثلاجات ، ويوضع مكانه الصندوق الذى به المجرم الفار . .

هز الأصدقاء رءوسهم فى دهشة فقال المفتش : وهكذا أصبتم ثلاثة عصافير بحجر واحد . . أوقعتم " بمهمام قناوى " ، وبعصابة النقل ، وبالسائق عديم الذمة . . فأهنئكم من كل قلبى .

التفت " تختخ " إلى " ناهد " قائلا الفضل " لناهد " ، فنظرة منها أوقعت كل هؤلاء .

التفتت " ناهد " إلى " نوسة " قائلة : أعتقد أن الفضل الأول يعود إلى " نوسة " إنها بطلة هذه المغامرة المثيرة .

صاح الأصدقاء جميعاً فى نفس واحد : فعلا .

وقال المفتش : لهذا فإنى أهديها جائزة وزارة الداخلية . . وقدرها مائة جنيه .

نوسة : اسمحوا لى أن أقول . . إننا جميعاً اشتركنا فى هذه المغامرة . . وباسمكم جميعاً أتبرع بهذا المبلغ لإحدى الجمعيات الخيرية التى يختارها المفتش " سامى " .

وصاح الأصدقاء مرة أخرى فى نفس واحد : موافقون .

(تمت)

محب لوزة نوسة عاطف تختخ

لغز رجل الصندوق

تحوّلت الثلاجة إلى رجل !

هل كان ذلك صحيحاً .. أو أن « ناهد » تصورت هذا ؟ !

وبدأ المغامرون الخمسة يبحثون عن هذا الوهم .. أو هذه الحقيقة !

وتصبح الثلاجة التي تحولت إلى رجل ، سبباً في كشف حقائق مثيرة !

اقرأ هذه القصة الجديدة .. فإنك لم تقرأ مثيلا لها من قبل .

٢٣٠٢٩٤/٠١

دار المعارف بمصر

١٢